



A. U. B. LIBRARY

320.961
M992m A

مكتبة المغرب العربي



مؤتمرات المغرب العربي

المنعقد بالقاهرة من ١٥ إلى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٧

١١٤

مقدمة

عقد مؤتمر المغرب العربي أولى جلساته يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٤٧ ،
وتابع أعماله الى يوم ٢٢ وبذلك استطاعت الوطنية المغربية أن تعلن على
لسان ممثليها في الشرق آراءها حرة صريحة، بعد أن حال الاستعمار دون ذلك
في داخل البلاد . ومؤتمر المغرب العربي أول حادث من نوعه، لأنه لم يسبق
أن اتيح لوطنيين مغاربة ان يقيموا مؤتمرا سياسيا يعلنون فيه اتجاهاتهم في
مثل الصراحة التي يجدها القاري في هذا السفر الصغير . لأنّ المغاربة تنقصهم
الصراحة ولسكن لأنه ليس من طبيعة الاستعمار الفرنسي أن يسمح بعقد
المؤتمرات ولو كانت للنظر في موضوعات أدبية أو علمية . وسوف يجد
القاري في خطاب سكرتير المؤتمر كل البواعث التي دفعت الى عقده .

وروى في الأعضاء الذين اشتركوا في عقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة
أن يكونوا ممثلين لحركة من الحركات الوطنية القائمة الآن في كل من تونس
والجزائر ومراكش، حتى تكون لقراراته صبغة عملية ونكون قابلة للتنفيذ .
وقد مثلت تونس بواسطة مكتب الحزب الحر الدستوري العونسي بالقاهرة
وكذلك مكتب الحزب نفسه في دمشق ومثلت الجزائر بواسطة مكتب

حزب الشعب الجزائري في القاهرة ، ومثلت مراکش بواسطة رابطة الدفاع عن مراکش في مصر والوفد المراكشي إلى لجان الجامعة العربية .

أما الموضوعات التي تناولها المؤتمر فقد كانت شديدة الارتباط بالحالة الحاضرة في بلاد المغرب العربي ، وكانت على جانب كبير من الخطورة . وقد لوحظ في جلسات المؤتمر أن أعضاءه لم يكونوا يتقيدون بأي شيء سوى المصلحة العامة والضمير . وهذا هو السر في أن قراراته قوبلت بالاستحسان في جميع الأوساط العربية وغير العربية على السواء . وهذه الموضوعات هي : سياسة فرنسا الاستعمارية ، الحركات الوطنية في بلاد المغرب والمغرب والجامعة العربية ، وكيف ترفع القضية المغربية إلى الهيئات الدولية ، ثم الوسائل التي من شأنها أن تعزز وسائل الدعاية في الخارج حتى تصبح قضية بلاد المغرب معروفة في كل مكان .

ولسنا نريد أن نتعرض لقيمة قرارات المؤتمر في هذه المقدمة ، وإنما نترك للقارئ أن يكون لنفسه رأيا خاصا فيها بعد أن يطلع عليها مشروحة ومنفصلة .

وقد درس الأعضاء هذه الموضوعات في ست جلسات استغرقت بعضها عشر ساعات ، ولم يكن يتخذ أي قرار دون أن يعرض الموضوع من جميع جوانبه ، ويعرض لجميع التفاصيل التي تتعلق به من قريب أو بعيد . وكان الأعضاء جميعا دون استثناء يشتركون في إبداء الملاحظات ، حتى إذا عرضت التفاصيل وأبديت الملاحظات والمقترحات تكون من مجموع هذا رأى يكون هو قرار المؤتمر . وهكذا حصل في جميع القرارات التي اتخذت كما لو كانت تتكون من تلقاء نفسها .

وقد ألقى المؤتمر تشجيعا من جميع الهيئات العربية والاسلامية ، فانها

عليه البرقيات من أنحاء العالم العربي شرقيه وغربيه ، وتحديث عنه محطات الاذاعة فاذاعت كل مقرراته ، وكذلك الصحف التي تصدر في البلاد العربية وفي طليعتها الصحافة المصرية الكريمة التي تفضلت بارسال مندوبيها إلى مكان المؤتمر ، ونشر جميع ماقدمته اليها اللجنة التنفيذية .

ومن هذا التشجيع أيضا اقبال الشخصيات الكبيرة علي حضور حفلة الافتتاح ، وفي طليعتهم حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي تكرم بأن يكون المؤتمر تحت رئاسته الفخرية ، وألقي كلمة يجدها القارى مثبته فيما بعد .

وهكذا نجح مؤتمر المغرب العربي نجاحاً يفوق التصور ، واستطاع فوق ذلك أن يصل الى اتفاق تام في جميع الموضوعات التي درسها . وسبب ذلك هو مسحة الاخلاص وانكار الذات التي سادته منذ الفت لجانه التحضيرية إلى أن انتهى من أعماله . أضف إلى ذلك بقظة الضمير العربي ، وشعور العرب المتزايد بأنه يجب أن يتضامنوا ، حتى يكون في استطاعتهم أن يحطموا هذه القيود التي يقيدهم بها الاستعمار .

واننا إذ تقدم هذا الكتاب الصغير الى القراء في أصبغ العالم العربي ، لننتهل إلى الله أن يهبنا معونه في مرحلة التنفيذ كما منحنا اياها في مرحلة الدرس .

حفلة الافتتاح

افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة ، أقامها مساء يوم السبت ١٥ فبراير سنة ١٩٤٧ ، بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين ، تحت الرئاسة الفخرية لسعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة الدول العربية .

وقد حفلت القاعة بعدد كبير من الشخصيات البارزة ، وفي مقدمتهم أصحاب السعادة والعزة اللواء صالح حرب باشا ، ومنصور فهمي باشا ، وأحمد أمين بك ، وعبد القادر المغربي ، وأحمد نجيب براده بك ، وعبد القادر مختار بك ، وفضيلة الأستاذ الشيخ صبري عابدين والمجاهد الفلسطيني محمد علي الطاهر بك ، وأعضاء الوفد الليبي بالجامعة العربية ، والأستاذ اسماعيل الأزهرى رئيس الوفد السودانى ، وتي الدين الصلح بك ، وفضيلة الشيخ عبد اللطيف دراز وأعضاء الجالية المغربية وغيرهم من أعضاء الجاليات العربية والإسلامية في مصر وكثير من الشخصيات المهمة بالقضايا العربية .

وقد افتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم ، ثم اعتلى منصة الخطابة الأستاذ يوسف الرويسى من مجاهدى تونس ، وقدم للحاضرين سعادة عبد الرحمن عزام باشا الرئيس الفخري للمؤتمر ، فلقى كلمة عامة انتهتها فيما بعد .

ثم تلاه الأستاذ عبد الكريم غلاب السكرتير العام للمؤتمر ، فالتقى كلمة عن أغراض المؤتمر والمسائل التي سيعرض لها بالبحث والدوافع التي دفعت إليه عقده .

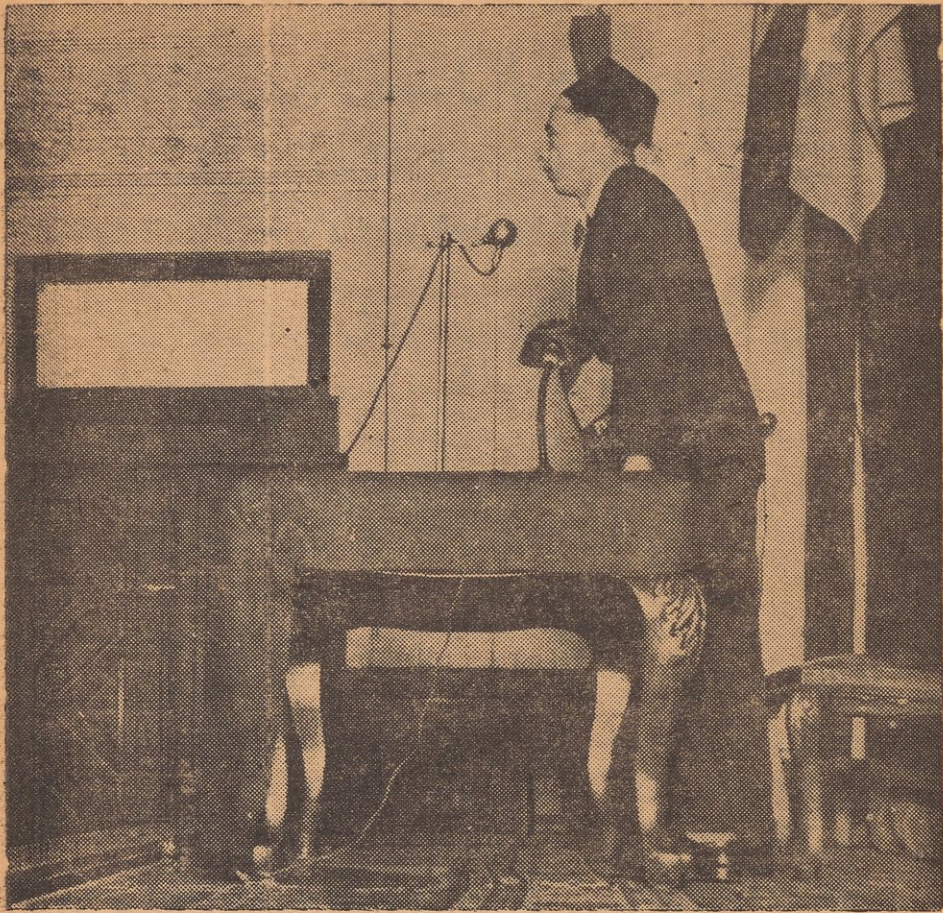


بعض كبار الشخصيات العربية الذين حضروا حفلة الافتتاح ويرى في
الصورة معالي عبد الرحمن عزام باشا وفضيلة الشيخ عبد القادر
المغربى والاستاذ احمد أمين بك والاستاذ نجيب
برادة بك وسعادة منصور فهمى باشا

وبعد ذلك تلاه الأستاذ رشيد ادريس - عضو الحزب الحر الدستوري
التونسي - بعض البرقيات التي كانت قد وصلت المؤتمر من الهيئات والأحزاب
والشخصيات في أنحاء العالم العربي ، شرقة وغربه مؤيدة لأغراض المؤتمر
ومبيدة تضامنها في نصرته المغرب العربي .

ثم ارتجل حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد أمين بك كلمة قصيرة ندد
فيها بالاستعمار وأساليبه . وتلاه الأستاذ سيد قطب بكلمة أخرى كانت
هي الختام .

ومجد القارئ نص الكلمات التي ألقيت والبرقيات التي وردت في ثنايا
هذا الكتاب . وهي تصور بشكل رائع ، ما تلقاه قضية المغرب العربي من
تأييد الجامعة العربية وسائر الهيئات وقادة الرأي العام في الشرق العربي .



سعادة عبدالرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية
والرئيس الفخري يلقى خطبة افتتاح المؤتمر

خطاب سعادة عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام للجامعة الدول العربية

والرئيس الفخري للمؤتمر

دعاني اخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي لأتأسس مؤتمرهم الأول ، فلبيت دعوتهم ، ولا أعرف في حياتي أنني رفضت دعوة للمغاربة ، وليس معنى دعوتهم مشاركتهم في كل شيء وموافقتهم عليه ، وإنما معناه قبول دعوتهم ، والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر ، وفي مقدمتها المطالبة بالاستقلال والحرية .

ان المغاربة هم الذين حملوا دعوة الاسلام الى أوروبا ، ونحن نذكر بالفخر آثارهم بالاندلس وحضارتهم بها ، وسعة الصدر التي امتازوا بها ، فهم عماد هذه الامة في الماضي ، وهم عمادها في المستقبل وقد نزلت بهم مصائب الاستعمار ، فهم لذلك أحق الجميع بالعطف والتأييد . والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ، ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الاول خادمة للشعوب التي ما تزال في قبضة الاستعمار ، وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي . وقد نص ميثاق الجامعة على أن ترعى مصالح هذه الشعوب وتدافع عنها ، وأن لا تدخر جهداً في تأمين مستقبلها .

فما الذي قدمته الجامعة العربية في هذا السبيل لعرب المغرب ؟ إنه أقل ما علينا ، لأننا نعلم ونشعر بأن هذا الجناح الأيسر للعروبة جناح قوي ، ونعلم كذلك أيضاً أن المغاربة يسأمون من أنواع الظلم ما سبق أن عبرت عنه بأنه لا نظير له في العالم بل إنني أتحدى المستعمرين بأن يأتوا بمثل له في أية بقعة أخرى .

هذه الامة المغربية لا تقل مناعة وصلابة عن فرنسا نفسها ، بل إننى لأحمد الله وأفخر بأنها رغم هذا الاضطهاد الشنيع الذي نزل بها ما زالت أعتقد أن المستقبل لها . ان واجب المغرب علينا كبير ، ويمكن ادانتنا وهي الجامعة العربية ما تزال ناشئة ، وقد تقدمنا الى خصوم المغرب بالنصيحة أولا ثم تقدمنا لهم بالخصومة ثانيا ، وآخر قرار كلفني مجلس الجامعة بتقديمه هو القرار الذي أرسلته أخيرا لفرنسا أذكرها بحقوق المغاربة ، وأنه لا يصح أن تبقى متمسكة بأفكار وآراء ترجع الى القرون الوسطى في هذا العصر عصر الحرية والنور ، وقد طلبت اليها أن تتناول القضية المغربية على ضوء الآراء الحديثة التي تسود العالم . تقدمنا لها رسميا ويتقدم اليها العرب بأشكال شتى ، باسطين أيديهم للتعاون والنصح والارشاد ، لأننا لا نريد أن تصل الامور بأى حال للقتل والتشريد والنفي ، فقد جربت فرنسا ذلك في الجزائر ومراكش وتونس ، فلم يجدها شيئا وما يزال المغاربة مرفوعى الرأس جديرين بكل مجد .

وقد بذلت الجامعة العربية جهودها لا نقاذ المشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالاعداء من العرب المغاربة ، فأثمرت ثمرات محدودة ، كتحرير الامير محمد عبد الكريم الخطابي مثلا . ورغم أنه ليس هو التحرير الذي كنا نتمناه حتى يكون الأمير في بلد عربي ، بسعطيع فيه أن يعلم أبناءه ، ويزوج بناته ، فانه على كل حال يستحق الشكر على الاستجابة للرغبة العربية العامة التي أبديناها .

ان مصدر حياة الجامعة هو أن تخاصم للحرية ، وأن تهرب من هذه الخصومة ، وليطمئن المغاربة بأن هذه الجامعة تعد الاستعمار العدو الأول لها في المشرق أو في المغرب . ومهما اختلفتم على تصرفات المستعمرين ودرجات وطأة الاستعمار في الأقطار المختلفة ، فإنكم متفقون معي على أنه

عدوكم وعدو البشرية جمعاء ، بل هو العقبة الكأداء في سبيل السلام والتعاون الدائم بين البشر .

ان العرب الذين انتصروا في الماضي ، كدعاة لرسالة سامية هي رسالة السلم الدائم والاخاء والتعاون بين البشر ، والمساواة التامة بين الافراد ، سينصرون مرة أخرى ، وكما أخرج الله الامة العربية بين المستضعفين ، فسيخرجها كذلك قريباً إن شاء الله ، ويستخلفكم في الارض كما استخلف الذين من قبلكم .

أيها السادة

هذا المؤتمر خاص بالمغاربة ، وليس لي بصفتي أميناً عاماً للجامعة العربية أن أتحمل معهم مسئولية ما يصمدرونه من قرارات بصفتهم أفراداً أو هيئات وانما أعمل وأتحمّل المسئولية في سبيل الكفاح من أجل حرية جميع البلاد العربية وفي مقدمتها بلاد المغرب العزيزة علينا .

كلمة سكرتير المؤتمر

الاستاذ غير الكريم غروب

حضرة صاحب المعالي رئيس المؤتمر. أيها السادة :

اتجه تفكير الهيئات المغربية في الشرق العربي التي تمثل الحركات الوطنية في تونس والجزائر ومراكش إلى عقد مؤتمر عام تبحث فيه قضايا هذه البلاد الوطنية . وقد دأبت هذه الهيئات لعمل في سبيل تحرير بلاد المغرب منذ زمن طويل ، ونجحت في ترديد صدى الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي وأصبحت لنا قضية ينظر إليها بعين الاعتبار بين القضايا العربية المختلفة .

إننا نحن شباب العرب سواء كنا في المشرق أو المغرب نشعر بالعبء الفادح الذي يلقى عليه علينا واجبا إزاء الأمة العربية ، ونعرف أن كفاحنا المستمر هو ضمان مستقبل هذه الأمة . وإذا نحن رجعنا بنظرنا إلى الوراء وجدنا أن العرب قد خطوا خطوات واسعة ، فأصبحت خليجات النفوس على الخليج الفارسي تجد صداها في خليجات النفوس على المحيط الأطلسي ، وشعر العربي حينما كان في المدينة والقرية ، والسهل ، والجبل ، والصحراء ، أن مصيره مرتبط بأمته الكبيرة ، وأن الاستقلال العربي وحدة لا تتجزأ . وبات شباب العرب مؤمنين بأنهم سوف يحققون أهدافهم لأنهم يؤمنون بهذه الأهداف ، وهم مصممون على تحقيقها . أما إذا انجهمنا بانظارنا إلى الأمام فالتنا نجد أن هناك طريقا شاقا علينا أن نقطعها ، ولذلك فانه يجب علينا من الآن لآخر أن نعيد النظر في خططنا ، وأن نسعى ما أمكننا باستمرار إلى أن نتبادل الرأي والمشورة ، حتى نأمن الزلل ، ونضمن تحقيق ما نصبوا إليه . وهذا مادعا ممثلي

الحركات الوطنية في بلاد المغرب إلى عقد هذا المؤتمر أيها السادة .

لم يعد من الخفي ان الحالة في بلاد المغرب خطيرة وخطيرة جدا ، فقد كانت فرنسا واسبانيا تتبعان سياسة استعمارية تقوم على أساس القوة والاستغلال والأنانية والاستئثار . وتيقظت بلاد المغرب فخربت هذه السياسة بالسيف تارة وبالمقاومة تارة أخرى . وجاءت الحرب الأخيرة فانبعث أمل المقاربة مع المبادئ الجديدة التي حملها الى العالم ميثاق الاطلنطي وإعلان الحريات الأربع ، فطالبت بلاد المغرب باستقلالها ، ولكن جاءها الرد في صورة مأساة مراكش الدامية التي حدثت في يناير وفبراير سنة ١٩٤٤ وفي صورة المجزرة البشرية الخفيفة التي ذهب ضحيتها ثلاثون ألفا من عرب الجزائر الوطنيين في سنة ١٩٤٥ .

وانتهت الحرب . فهل وصلت بلاد المغرب إلى ما كانب تصبو اليه من حرية واستقلال كلا . فليس من السهل أن ينحسم الخلاف القائم بين فرنسا واسبانيا من جهة وبلاد المغرب من جهة أخرى بمثل هذه التضحيات . ولكن الذي حصل هو تطور خطير في السياسة الاستعمارية الداخلية التي تتبعها كل من فرنسا واسبانيا ، فقد أصبحت بلاد المغرب مهددة بطغيان هجرة الاسبانيين والفرنسيين حتى أصبح نصف سكان مدينة تطوان عاصمة المنطقه الخليفية - من الاسبان ، وأصبحنا أمام فكرة صهيونية جديدة تنفذ بالقوة في بلاد المغرب . ثم اتجهت الادارة الفرنسية الى الاستغلال الاقتصادي فعبأت جهودها لانشاء الشركات الفرنسية لاستغلال موارد الثروة الزراعية والمعدنية في بلاد المغرب . ثم توسعت في انتزاع الأراضي من الوطنيين واهدائها الى المستعمرين من الفلاحين الفرنسيين الذين يستثمرون الأرض ويسعبدون أهلها . ولا تقل مأساة الحرية وانهزامها في هذا الجزء من العالم

العربي عن كل ذلك خطورة واستفحالاً. ففي كل من تونس والجزائر ومراكش لا توجد وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ، ولا تتمتع هذه البلاد التي تكون جزءاً كبيراً من العالم العربي بأى مظهر من مظاهر الحريات العامة ، وتسعى الإدارة الفرنسية الى فصل بلاد المغرب العربي عن الشرق العربي حتى تدبر مؤامراتها النهائية في الظلام ، وحتى يتم لها ما أرادت في الخفاء .

ذلك سبب من أسباب عدة دعتنا الى عقد هذا المؤتمر لدراسة ناحية الخطورة في السياسة الاستعمارية التي تطبقها كل من فرنسا واسبانيا في بلادنا .

وسبب آخر لا يقل عن هذا خطورة ، وهو اتجاه فرنسا الاستعماري بعد الحرب فقد كان من المنتظر أن تغمر الحرب عقلية الساسة الفرنسيين والاسبانيين وأن يعرفوا أن زمن الامبراطوريات قد انقضى ، وأن استعمار دولة لدولة أخرى قد أقبر نهائياً . ولكن الاتجاه الاستعماري في فرنسا واسبانيا قد تطور بعد الحرب تطوراً خطيراً ايضاً ، فقد أصرت فرنسا على سياسة الامبراطورية الادماجية ، فأخذت تعمل بوسائلها العديدة على ضم هذا الجزء الكبير من العالم العربي الى الاراضى الفرنسية . وهكذا خلقت فكرة الاتحاد الفرنسي ، وأخذت تعمل على ارغام بلاد المغرب على الدخول في هذا الاتحاد بالقوة ، وهي ترى من وراء ذلك الى غاية خطيرتين : أولاها تدعيم الامبراطورية الفرنسية عن طريق الالحاق لا عن طريق الحماية أو الوصاية . وثانيتهما فصل الجناح الأيسر لجامعة الدول العربية عن جناحها الأيمن نهائياً ، والحيولة دون نمو هذه الجامعة التي عقد العرب في المشرق والمغرب عليها آمالهم ، واتجهوا اليها بأنظارهم ، لتخلص ما بقي من بلادهم تحت نير الاستعمار الاجنبي . وفرنسا مستعدة لتدعيم هذه الامبراطورية ولو أدى ذلك الى تعكير صفو السلام العالمي والى اندلاع نار الحرب في أجزاء من هذا العالم الذي لم تندمل جراحه بعد وليس أدل علي ذلك من موقفها في الهند الصينية ، فقد أبت علي هذا الشعب

أن يتمتع بالحرية ، فأشهرت عليه حرباً ضروساً اصطلي بنارها ، ولكنه تحملها في شجاعة وصبر ليتخلص بلاده من نير استعمار جائر كاسر .

وهذه هي الحالة الخطيرة التي تقع لها بلادنا في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ العالم ، وتلك نقطة من نقط البحث سيتعرض لها مؤتمر المغرب العربي في دورته هذه ، وسيعمل على أن يدرك عن بلاد المغرب هذا الخطر الماحق الذي يتهدد كياننا القومي .

وسبب آخر دعانا إلى عقد هذا المؤتمر في عاصمة الشرق ، ذلك أن هذه الخطة التي تنهجها كل من فرنسا وأسبانيا في المغرب العربي قد وجدت مقاومة عنيفة شديدة مستمرة في داخل البلاد وخارجها ، ولأسنا نريد أن نعرض على حضراتكم ما تقوم به بلاد المغرب من جهود جبارة لمكافحة هذا الاستعمار ولكننا نريد أن نقول أننا أصبحنا نؤمن بضرورة العمل في الخارج وتوسيع نطاق الدعاية لقضيتنا . ونحن ندرك أهمية الأعمال التي قام بها ممثلو الحركات الوطنية المغربية في الشرق العربي ، فقد قاموا بجهود جبارة في سبيل إبراز قضيتهم بين قضايا البلاد العربية ، وكانت جهودهم هذه متناسقة مع جهود الرجال العاملين في داخل البلاد ، واتسعت أعمالهم فأصبحت هناك مكاتب لكل من تونس والجزائر ومراكش في القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد أثمرت هذه المكاتب ثمرة طيبة ، فأصبحت قضية بلاد المغرب من القضايا التي يهتم لها الرأي العام والصحافة في الشرق العربي .

ولكن إزاء السياسة الاستعمارية الجديدة - سياسة ما بعد الحرب - التي تنهجها كل من فرنسا وأسبانيا نحو بلاد المغرب ، وإزاء الخطط الرهيبة التي تبنت في الظلام لمصير المغرب العربي رأى ممثلو هذه الحركات أن يتوجوا جهودهم بالتنظيم الذي يكفل ربط الحركات الوطنية في الداخل والخارج وتقويتها بتوزيع العمل وبقائه ضامه ودوامه ، وبتمتين الروابط مع الدول

العربية الشقيقة وجامعتهم العتيقة التي وجدنا منها ومن الدول المنضمة اليهم كل تشجيع وكل تأييد .

تلك نقطة أخرى من نقط البحث التي سيعرض لها مؤتمر الحزب العربي وسيعخذ فيها قرارات تعفق والخططة الجديدة التي سيكون فيها الاستعمار الفرنسي والاسباني .

ومن الموضوعات التي سيعرض لها المؤتمر محاولة عرض قضية بلاد المغرب على هيئة دولية مختصة . فقد أصبح هذا الموضوع يشغل الرأي العام في بلاد المغرب ، كما يشغل الدوائر المسئولة في بلاد المشرق ولعلكم تذكرون أن حضرة صاحب الجلالة ملك مراكش المعظم قد هدد بعرض قضية بلاده كلها على هيئة الامم المتحدة بمناسبة الانتخابات الفرنسية الاخيرة إذا ما أقدمت فرنسا على تكوين دائرة انتخابية للفرنسيين في مراكش ، وكان لعزم جلالته وإصراره على ذلك أثر في عدول الفرنسيين عن هذه الفكرة . كما أن الدول العربية - الاعضاء في هيئة الامم المتحدة - بدأت تفكر تفكيراً جدياً في عرض قضية بلاد المغرب على هذه الهيئة ، وقد صرح بذلك سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس الوفد المصري في هيئة الامم المتحدة في إحدى محاضراته ، كما صرح لنا بذلك رئيس وفد إحدى الدول العربية المشتركة في الهيئة . وقد عرفنا الاستعمار الفرنسي وبولونه ، كما عرفته بعض الدول العربية ، وكان من الخصائص التي امتاز بها أنه لا يقدر الظروف ولا يتطور مع تطور الزمان ، ولا يفهم حاجة الشعوب الى أن تحي حياة جديدة في جو من الحرية والاستقلال . ولذلك فصرعنا معه صراع مر يجب أن نستعين فيه بالهيئات الدولية المختصة علما نستطيع أن تنصفنا بعض الشيء ، فنسترد عن طريقها بعض الحقوق الضائعة المغتصبة ، وعلينا أن نهي . الجو لذلك . ولهذا فسيقوم مؤتمر المغرب العربي بدراسة هذا الموضوع وتحضير الوثائق الضرورية التي يجب أن نعتمد عليها في دفاعنا عن قضية الحرية في بلاد المغرب .

هذه بعض أعمال المؤتمر عرضناها عليكم في إيجاز وقد نودخينا في اختيار هذه الموضوعات للدرس أن تكون من المسائل المستعجلة التي تمس قضيتنا من قريب .

ونحن نحمد الله على هذه الظروف المواتية التي جمعت بين نخبة من ممثلي الحركات الوطنية المغربية في مصر أرض الحرية . إننا نستطيع اليوم أن ندرس قضايانا الوطنية في جو من الحرية التامة لا يسوده إرهاب ولا خوف ، فهل يستطيع مثل هذا العمل زعمائنا وأحزابنا الذين يدافعون عن قضية الحرية داخل البلاد ؟ لعلمكم ستعرفون الجواب إذا علمتم أن أقطار المغرب الثلاثة يفصل بينها حاجز ميتين حصين يمنع أصداه صوت مراكش أن تتردد في جوتونس والجزائر . ثم هل يستطيع زعمائنا وأحزابنا أن يدرسوا قضايانا داخل الحدود الضيقة لكل قطر من الاقطار الثلاثة ؟ لعلمكم تعرفون الجواب إذا علمتم بأن الوطنيين المراكشيين عقدوا مؤتمرا في سنة ١٩٣٦ فأعقبته مأساة دامية ، وعقدوا مؤتمرا في سنة ١٩٣٧ فأعقبته مأساة أشد وأنكى وإن الوطنيين التونسيين عقدوا مؤتمرا في أغسطس من السنة الماضية فقبض على أعضاء المؤتمر كلهم ، وحكم عليهم بأحكام صارمة قاسية . إن الحرية في بلادنا مضطهدة منهزمة . وهي تقاسى ألوانا من العذاب لانظن أنها تذوقت طعمها في أي ركن من أركان الأرض ، وفي أي زمن من أزمان التاريخ . لهذا التجأنا الى أرض مصر عاصمة العرب لنردد صدى صوت المغرب عاليه في المطالبة بحريته واستقلاله ، ولنعمل على أن نصل بقضيتنا الى بر السلامة متعاونين مع اخواننا الذين يعملون في داخل البلاد أو في فرنسا وأمريكا وإنجلترا ، وقد وجدنا من مصر كرما وحسن ضيافة ، ووجدنا منها اسعاداتا لنصرة قضيتنا والدفاع عن حقوقنا ، ووجدنا من صحافتها نايذا لنا وتشجيعها لأعمالنا ، ووجدنا من رجالها عطفًا على قضايا المغرب واهتماما كبيرًا بصير الحرية في هذه البلاد ، ولن نستطيع أن نرد هذا الجليل ، ولذلك فاننا نرجو الله أن يحفظ كنانة العرب ، وأن يساعدنا في الوصول الى ما نصبو اليه من آمال

ومما تريده من حرية الوادى واستقلاله ، فى ظل حضرة صاحب الجلالة
مولانا الملك المعظم فاروق الأول .

وقد كان لموقف البلاد العربية الأخرى من قضايانا أثر كبير فى نفوس
أبناء المغرب ، فان التشجيع والعطف والحماس الذى لقيناه من اخواننا العرب
جعلنا نشعر بأن قضيتنا أصبحت قضيتهم ، وأنهم يدافعون عنها بمثل الشعور
الذى يدافعون به عن قضايا سوريا ولبنان وفلسطين .

ولعل الشخصية التى تمثل شعور مصر وبلاد العرب جميعا هى شخصية
حضرة صاحب المعالى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذى ما فتئ يعمل فى
سبيل بلاد المغرب وكأنه زعيم من زعمائها ، أو ابن بار من أبنائها البررة ،
ولسنا نريد أن ننوه بأعمال معاليه فى سبيل قضية بلاد المغرب ، ولكننا نذكر
بالفخر موقفه الأخير من الافراج عن البطل المراكشي الكبير الامير عبد الكريم
فقد أبى معاليه الا أن يطالب بارجاع الحرية التامة الى البطل الاسير ، فعسى
أن تتحقق مساعيهِ فترجع الحرية كاملة الى الذى جاهد فى سبيل الحرية .

كلمة حضرة صاحب العزة

الاستاذ الجليل اصغر أمين بك

كنت أود أن أعرف أن لي كلمة في هذا الحفل ، حتي أعد العدة للقول ، فليس الى نفسي أحب من الكلام في المغرب ، وما يقع عليه من اضطهاد وظلم . خمسة وعشرون مليوناً من النفوس ، يقاسون كل أنواع العسف ، ويحرمون من الغذاء الروحي فلا تصل الى أيديهم كتب تبث حياة أو تغذي عقلاً أو تنمي عاطفة ، وقد ضرب علي البلاد حصار شديد ومنع أهله من العبور عن رأيهم أو التفكير في شأنهم ، فإذا ما حاول قوم أي محاولة أن يشكو من الظلم عذبوا أشد العذاب .

لو حصل مثل هذا في عصور الوحشية لكان عجباً ، ولو حصل في العصور الوسطى لكان بشعاً فظيماً ، فكيف يحدث هذا في القرن العشرين تحت سمع العالم وبصره ، ثم لا يرفع العالم المتمدن صوته بالاستنكار ولا يشير بإشارة تدل علي السخط مما يجري .

لو حدث هذا لقوم من المسيحيين أو الصهيونيين لضج العالم المتمدن كله ، وتجاوبت أصداؤه احتجاجاً ، ولما كنتهم سكتوا لأن المضطهدين مسلمون ولأن المضطهدين عرب . أهـي حروب دينية أخرى أم هي حرب أجناس ؟

إخواني

إن علي سكان البلاد واجباً قوياً وهو أن لا يمكنوا المستعمر من استعمارهم ، فالمستعمر لا يستطيع أن يحكم بلاداً من غير استسلام أهلها ، أو معونة بعض أهلها . وقد علمنا الاستعمار أنه يسهل استعمارهم بذر بذور الشقاق بين أهل

البلاد حتي يسلم له الحكم وحتى يحارب بعض بعضاً ، بينما المستعمرون يستغلون البلاد لمصلحتهم . وقد كان هذا الضرر يجوز علي بلاد الشرق قديماً ، أما اليوم فقد فتح عينه لهذه الألاعيب وفهمها حق الفهم .

فأول واجب علي سكان البلاد أن يتحدوا لمصلحة وطنهم ، وأن لا يمكنوا الأجنبي من التفريق بين بعضهم وبعض .

وهذا ما نرجو وخاصة في أيام الشدة . والسلام عليكم ورحمة الله

الاستعمار الفرنسي والاسباني

- ١ -

كان أهم موضوع عرض له المؤتمر ، موضوع الاستعمار الفرنسي والاسباني في بلاد المغرب العربي ، وقد اتخذ فيه القرارات التالية :

١- بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش ، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزر .

٢ - مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية باعلان استقلال البلاد .

٣ - المطالبة بحل القوات الاجنبية عن بلاد المغرب كلها .

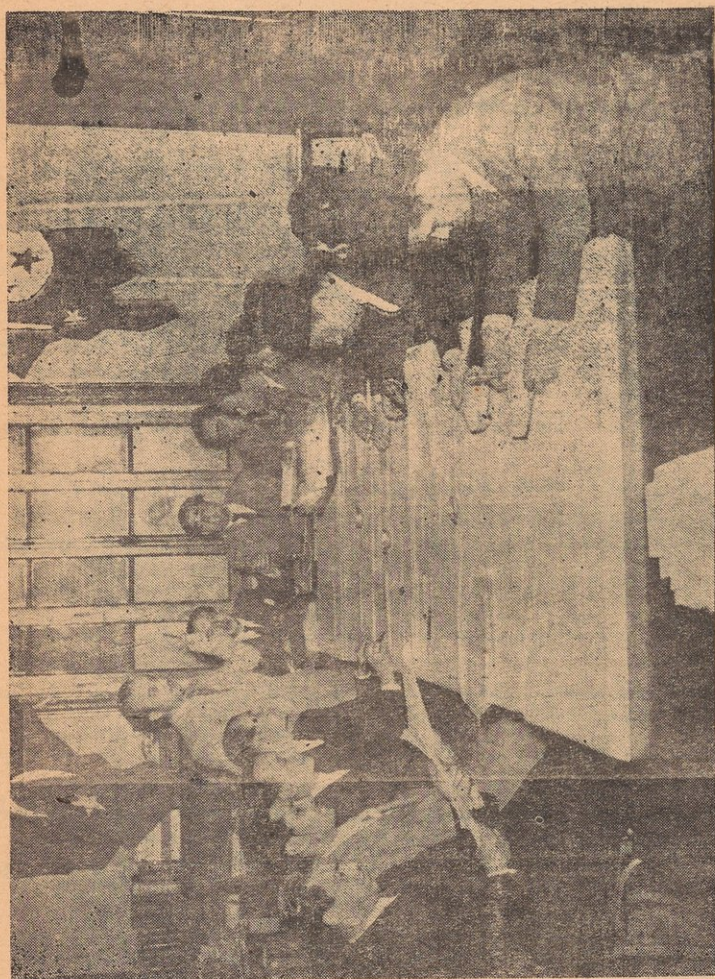
٤ - رفض الانضمام الى الاتحاد الفرنسي في أى شكل من أشكاله .

٥ - اعتبار أيام احتلال الجزائر (٥ يونيه) وفرض الحماية على تونس (١٢ مايو)

وفرض الحماية على مراكش (٣٠ مارس) أيام حداد في جميع أقطار المغرب .

٦ - تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلال .

احدى جلسات المؤتمر



تاريخ

تلك هي قرارات المؤتمر فيما يتعلق بالاستعمار الفرنسي والاسباني في بلاد المغرب العربي ، ذلك الاستعمار الذي يرجع تاريخه الى مطلع القرن التاسع عشر ، حينما أصبحت بلاد المغرب محط أنظار الدول الأوروبية وهذا للفزو والاستعمار بسبب موقعها الجغرافي الممتاز الذي يتمثل في شواطئها الممتدة على كل من البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي ، وبسبب ثرونها التي تتمثل في ما تحتوي عليه أراضيها من معادن مختلفة وخشب وفير .

وكانت كل من فرنسا واسبانيا بحكم قربهما من أقطار المغرب ، تتسابقان إلى الاستيلاء عليها ، وكانت لهما يد كبيرة في إضعاف هذه الأقطار في آخر عهد استقلالها .

وقد سارت فرنسا على خطة محكمة ، لوحظت فيها الاعتبارات الدولية التي تقضي بمراعاة التوازن بين الدول ، واختيار الوقت المناسب لتنفيذ الخطة ، بعد التهديد لها حتى لا تثير مشا كل دولة ربما أفضت إلى فشلها . وهكذا نجدها تنقض على الجزائر سنة ١٨٣٠ دون أن تقف في وجهها أية معارضة من الدول الأخرى .

بينما نجد اسبانيا بعد نحو ثلاثين سنة من هذا التاريخ ، تغزو الجزء الشمالي من مراکش فتحتل مدينة تطوان سنة ١٨٥٩ ثم تضطر تحت ضغط اعتبارات دولية إلى تركها لأهلها .

اتخذت فرنسا الجزائر بعد احتلالها مركزاً لتوسيعها الاستعماري شرقاً نحو تونس ، وغرباً نحو مراکش ، وكان في استطاعتها أن تغير عليهما بعد نجاح حملتها

فى الجزائر ، ولكنها فضلت أن تصل إلى الاستيلاء عليهما عن طريق الدس والمؤامرة بدلا من الغزو الذى قد يكلفها خسائر فادحة وربما يثير عليها فى نفس الوقت مشكلات مع الدول الأخرى .

وفى سنة ١٨٨١ توصلت إلى فرض حمايتها بالقوة على تونس ، ثم شرعت فى التفاهم مع الدول المنافسة لها فى الجزء الباقى من بلاد المغرب (مراكش) ، فعقدت منذ مفتتح القرن الحالى عدة اتفاقات بينها وبين بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا أفضت إلى فرض حمايتها بالقوة على مراكش سنة ١٩١٢ ومنح إسبانيا الجزء الشمالى منها .

وهكذا أصبح المغرب العربى من حدود طرابلس شرقا إلى المحيط الأطلسى غربا ، رازحا تحت نير الاستعمارين الفرنسى والأسباني .

نهضة البلاد قبل الاستعمار

جاءت فرنسا وإسبانيا إلى بلاد المغرب فوجدتا فى الأقطار الثلاثة حكومات شرعية ، تسير دولاب الحكم فيها ، وتسهر على رعاية مصالحها الداخلية والخارجية ، وتعمل على حفظ كيانهما والسير بها نحو الرقى .

وقد شهدت كل من تونس والجزائر ومراكش قبيل الاحتلال الفرنسى والأسباني عهدا اتجهت فيه إلى إدخال الإصلاحات ، واتخاذ وسائل المدنية الحديثة فى جميع مرافقها الحيوية ، فأرسلت البعثات العلمية إلى أوروبا ، وشرعت فى تأسيس المدارس والمعاهد ، وتكوين نواة للحكم الديمقرطى فى البلاد ، بإنشاء الدساتير وتأليف المجالس النيابية ويكفى أن نذكر أن أول دستور فى العالم العربى هو الدستور الذى صدر فى تونس سنة ١٨٦١ وصدر مشروع للدستور فى مراكش قبل فرض الحماية مباشرة ، ولكن فرنسا وإسبانيا أجهزتا على هذه النهضة فأقبرتاها

في كل جزء من أجزاء المغرب العربي ، بمجرد أن تم لهما الاستيلاء عليها ومازال محرومة من الحكم الدستوري إلى الآن .

مقاومة المغرب للاستعمارين

قاوم الشعب المغربي في الأقطار الثلاثة العدوان الفرنسي والاسباني بكل ما يملك من قوة ، فوقف الأمير عبد القادر الجزائري يقاوم فرنسا بالسلاح أكثر من عشرين سنة ، وثار الجيش التونسي والمراكشي في وجه فرنسا واسبانيا عند فرض حمايتهما ، وقد استمرت الثورة المسلحة في مراكش منذ سنة ١٩١٢ بعد فرض الحماية إلى سنة ١٩٣٤ ، وكانت أكبر هذه الثورات الحرب التي شنها الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي الذي قارع المستعمرين بالسلاح خمس سنوات كاملة .

ثم تسلمت الهيئات السياسية زمام المقاومة عقب الحرب العالمية الأولى ، فتعمل زعمائها النفي والسجن والتعذيب في سبيل معارضة الاستعمار ، واسترجاع حقوق البلاد المنصوبة . فالاستعمار في المغرب العربي إنما هو عدوان في الجزائر لا يكسب فرنسا فيها أى حق ، ولا يبرر ضمها رغم إرادة شعبها إلى الأراضي الفرنسية ، وحماية مفروضة بالقوة على كل من تونس ومراكش .

هذا بالإضافة إلى أن المعاهدة فيما يخص مراكش مناقضة لما تعهدت به دول مؤتمر الجزيرة — ومنها فرنسا واسبانيا — من المحافظة على استقلال مراكش وسيادتها .

مظاهر الاستعمار الفرنسي والاسباني

ويكفى أن نستعرض بعض مظاهر الاستعمار الفرنسي والاسباني في بلاد المغرب والأهداف التي يرمي إليها ، لنعلم أن القوة وحدها هي التي تستند إليها كل من فرنسا

واسبانيا في بقائهما بأقطار المغرب، وأن الهدف الأساسي لهما هو محو كيانه القومي ،
وضمه في النهاية إليهما ، الامر الذي يدل على أن كلا من فرنسا وأسبانيا قد أخلتا
بتمهدهما نحو هذه البلاد ، وهذا سبب كاف بخول المغاربة الحق في نقض معاهدي
الحماية في تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر .

أما مظاهر هذه السياسة الاستعمارية فتتجلى فيما يلي :

فن المناهضة السياسية نجد أن الاستعمار قد حطم سيادة الجزائر الداخلية
والخارجية ، وعمل على تخطيط هذه السيادة في كل من تونس ومراكش ، وذلك
بالاستيلاء على السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وسلب اختصاصات
الحكومة الوطنية ، حتى أصبحت هيكلًا صوريًا لا تأثير له في حياة البلاد . ثم
حاولت فرنسا ضم هذه الأقطار إلى الأراضي الفرنسية وفرض الجنسية الفرنسية
على الجزائريين ، وترغيب التونسيين في التجنس بها ، وتشجيع الأجانب المقيمين
في كل من تونس ومراكش على الالتحاق بالجنسية الفرنسية ، كل هذا لتصبح
الأغلبية الفعالة في البلاد فرنسية فيسهل ضمها إلى فرنسا . وعندما فشلت في هذه
الخطوة وبالأخص بعد نهاية الحرب الأخيرة ، لجأت إلى ما سمته بالاتحاد الفرنسي
تصل إلى نفس الغاية عن طريق آخر .

ومكن الاستعمار الجاليه الفرنسيه والأسبانية من السيطرة التامة على حكم
البلاد ، وأعطاهما حق الاشتراك في المجالس التشريعية والاستشارية والبلدية في
هذه الاقطار . وعمل على محو القومية المغربية ، وذلك بمحاربة اللغة العربية
وجعلها في الدرجة الثانية بالنسبة للفرنسية والأسبانية في الادارات ومعاهد
التعليم . ومحاربة التعريب الاسلامي في المحاكم الخاصة بسكان الاطلس . وخلق
فكرة الامتياز العنصري التي تقضى بتفوق الفرنسيين والاسبانيين ، واعتبار

المغاربة في درجة أحط منهم . وتسخير الكنيسة الفرنسية واسبانية لخدمة الاستعمار ، واتخاذ التبشير بالديانة المسيحية وسيلة لتحقيق أغراض سياسية واعتبار التجاهر بالقومية جريمة يعاقب عليها بالسجن والنفي والتعذيب والامتهان وفتح أبواب البلاد للمهاجرين الفرنسيين والاسبانيين وتشجيعهم على الهجرة بمختلف الوسائل ، حتى يكونوا على مر الزمن من هذه البلاد ووطنافر نسيا وأسبانيا وفرض الحكم العسكري المباشر على مناطق كبيرة منذ الاحتلال ، وسيطرة الادارة العسكرية على البلاد واستخدامها في قمع الحركات الوطنية وخنق الحريات العامة في الاجتماع والقول والنشر والتنقل ، في الوقت الذي يتمتع فيه جميع الأجانب أفرادا وهيئات بكل هذه الحريات . وقمع الوطنيين وإرهابهم بواسطة الادارات السياسية ، التي ارتكبت نحو المغاربة جرائم شنيعة بالجرائم التي ارتكبتها النازيون والفت محكمة نورمبرج لمحاكمتهم عليها .

ومن الناحية الاقتصادية والمالية نجد أن الاستعمار الفرنسي والاسباني قد نزع ملكية اخصب الأراضي الزراعية ، وأهداهما لأفراد الجالياتين ، واستخدم أصحاب الأراضي الشرعيين عبيدا أرقاء لهم . واستولى على منابع الثروة ، من معادن وأراضي وغابات ومصائد أسماك . وشجع على تكوّن الشركات الفرنسية ، وتهريب رؤوس الأموال الباهظة للاستغلال ، نظرا لتوفر اليد العاملة ، مع إقامة العراقيين في وجه الشركات المغربية ، وذلك لتوطيد أقدام الفرنسيين والاسبانيين ، لكي يظلوا اقوياء في البلاد حتى بعد انهيار النظام الحالي . كما نجد انه يسخر التشريع لخدمة مصالح الفرنسيين والاسبانيين وحمايتهم . ويحارب التطور الصناعي الوطني ، ويحتكر التجارة ، ويعرقل نشاط التجار المغاربة ، ويمكن الجالياتيين من الاستئثار بتحصير الميزانيات والمصادقة عليها وتنفيذها ، أضف الى ذلك ما عمد اليه من ربط النقد المغربي بالنقد الفرنسي والاسباني ، والاستيلاء على رصيد الذهب والفضة ، وإرساله

إلى فرنسا واسبانيا . والاستحواذ على محاصيل البلاد الزراعية والحيوانية
والمعدنية وتصديرها إلى فرنسا بأبخس الأثمان .

أما من الناحية الاجتماعية ، فقد ظل الاستعمار في هذه البلاد يعمل على
افقار المغاربة وتجهيلهم ، فمدارس الحكومة محدودة ، والغاية من التعليم
الحكومي الضعيف هو تهيئة موظفين ثانويين من الوطنيين ، وهم تتجاهل
الثقافة القومية في اللغة والتاريخ والأدب في مناهجها ، كما يضع الاستعمار
العراقيل في وجه التعليم الحر ، ويمنع إرسال البعثات العلمية إلى الخارج ،
وخصوصا إلى بلاد الشرق العربي وهو يعمل على منع البلاد من التطور في أية
قاحية من نواحي الحياة ، ولا يسمح بتكوين مؤسسات اسعافية وجمعيات
خيرية ، ولا باعانتها اذا وجدت . ولا يبذل أية عناية جديّة بالصحة العامة
ويتجلى ذلك في انتشار الاوبئة من آن لآخر ، وفي كثرة الوفيات وتنوع
الامراض . وهو يسرف في اهمال حالة العمال المغاربة ، ويفرق بينهم وبين
العمال الاجانب في الأجور والتشريعات الخاصة بالنقابات . أضف إلى ذلك
أنه يعمل على نشر البغاء بصفة رسمية ويشجع جميع الموبقات التي من شأنها
أن تمحق الكيان الاجتماعي .

وقد سيطر الاستعمار كذلك على الجيش وعمل على اضعافه من الناحية
القومية واستخدامه في قمع الحركات الوطنية ، وغصبه على خوض الحروب
العدوانية التي تشنها فرنسا ضد مبادئ الحرية في سائر انحاء امبراطوريتها ،
كما هو حاصل الآن في الهند الصينية . كما غرر الجنرال فرانكو بالجيش
المراكشي ودفعه إلى أنون الحرب الاهلية ، ثم أخلف جميع الوعود التي بذلها
في شأن منح البلاد استقلالها .

أما الاصلاحات المادية التي أدخلها الاستعمار على هذه البلاد ، كتعبيد
الطرق وتشيد البنايات واستخدام وسائل المدنية الحديثة ، فهي اصلاحات

أدخلت لفائدة المستعمرين قبل كل شيء ، اذ تسهل لهم طرق الاسغلال واستنزاف دماء الأهالي ، الذين لا يستفيدون من هذه الاشياء إلا عرضا .
وأما الاصلاحات الجوهرية التي تكفل للمغاربة حياة الرقي ، وتمكنهم من رفع مستواهم المادي والمعنوي ، وتؤهلهم لحكم أنفسهم بأنفسهم ، فهي أمر لا يخطر على بال المستعمرين في هذه البلاد :

مسؤولية فرنسا واسبانيا .

يعترف كثير من الفرنسيين والاسبانيين بجميع هذه المساوئ ، ولكنهم يحاولون إلقاء تبعها على عاتق الادارات المحلية التي تعج بطائفة من الموظفين الذين لا غاية لهم سوى اشباع رغباتهم الخاصة ، اذ الواقع أن هؤلاء الموظفين موجودون باسم فرنسا واسبانيا ولو لم تكن لها مصلحة في وجودهم ، لفصلوا من وظائفهم في الحال ، فالتبعة اذن تقع على عاتق الحكومتين الفرنسية والاسبانية أولا وأخيرا .

* * *

هذه هي الاعتبارات التي لاحظها المؤتمر المغرب العربي حين اتخذ القرارات لمبتدئة في صدر هذا الفصل ، وهي نفس الاعتبارات التي جعلت الوطنيين المغاربة يضحجون بالشكوى في كل مكان من هذه المساوئ البشعة ، ودفعهم الى الايمان بأن بلادهم لن تتمتع بحقوقها في الحياة الا اذا انهار هذا الاسعمار الى آخر ائنة في صرحه .

تنسيق الحركات الوطنية

في بلاد المغرب

— ٢ —

عرض المؤتمر بعد ذلك لموضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وقد اتخذ فيه القرارات التالية .

١ - ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر اما باندماجها في حزب واحد أو بتكوين جبهة وطنية منها

٢ - احكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وبوصي المؤتمر لتحقيق ذلك بما يأتي .

أ - الاتفاق على غاية واحدة ، هي الاستقلال العام والجلال

ب - تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية ، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكسفاح مشترك .

ج - العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها وتوجيهها قوميا

د - ضرورة وقوف الاقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها .

. . .

وقد اتخذت هذه القرارات بعد استعراض تاريخ الحركات الوطنية منذ أن قامت هذه الحركات في تونس والجزائر ومراكش ، ولهم معنى ذلك

أنه لم يكن هناك أى تعاون بينهما فى الماضى ، بل على العكس من ذلك نجد مظاهر هذا التعاون قد تجلت فى ظروف مختلفة ، وخصوصا فى السنوات القليلة التى سبقت الحرب الأخيرة ، يوم وجهت فرنسا للوطنية المغربية ضربتها القاسية ، فقد أبدت هذه الشعوب بعضها بعضا ، وحاولت أن تزداد قوة باتحادها أمام الاستعمار الفرنسى .

واسكن هذا الشعور المتبادل لم يخرج عن حدود العاطفة ، ولم يتقرر التعاون بين الأحزاب الوطنية بصيغة رسمية عملية ، وقد ظلت الحركات الوطنية فى بلاد المغرب العربى على العموم ، تعمل منفردة حقبة من الزمن ، فكان كل قطر يكافح فى سبيل قضيته الخاصة ، دون أن يتمكن من التعاون لمنظم فى ميدان الكفاح مع القطرين الآخرين ، وكان فى طليعة أسباب ذلك هذه الحواجز المصطنعة التى أقامها الاستعمار بين الأقطار الثلاثة .

على أن هذه الحواجز بدأت تهبط أمام ارادة الشعب المغربى ، الذى شعر بأن خلاصه رهين بتكاتفه وتعاونه ، بأنه اختار الوضعية فى أقطاره ليس إلا طلاء ظاهريا يخفى وراءه معنى واحدا ، هو الاستعمار والاستغلال مهما تعددت الأسماء واختلقت الأشكال . فسارت فكرت التعاون نشق طريقها إلى أذهان القادة فى هذه البلاد متساوية مع تقدم الوعى للقومى فيها . وكان للنكبات التى حلت بالمغرب العربى منذ سنة ١٩٢٠ ، أثر كبير فى تنمية التعاون بين الأقطار الثلاثة فظهر تضامنها جليا فى الاشتراك بالاحتجاج والاضراب فى كثير من المناسبات .

واليوم وقد تكاملت الحركات الوطنية فى بلاد المغرب العربى ، أصبح السعى لتنسيقها وتمتين الروابط بينهما أمرا ضروريا لنجاحها ، ولا شك أن تكاتف أقطاره فى كفاحها ضد الاستعمار سوف يعطى هذا الكفاح قوة ليس من الهين التغلب عليها .

ذلك أن الاستعمار الفرنسي يعني جميع قواه لكي يستطيع أن يستمر على حالته الراهنة في بلاد المغرب العربي، ولن تستطيع هذه البلاد أن تقف في وجهه إلا إذا استغلت قوتها كاملة غير موزعة، وإن يكون ذلك إلا إذا وقفت كتلة واحدة في وجه المستعمر، ومنعته من أن يبطش بها منفردة، أو يحاول أن يساوم أحداها على حساب الآخرين، أو يهدر بينها بذور التفرقة لكي تستمر له السيادة.

وإذا نحن عرضنا لتاريخ الاستعمار الفرنسي في هذه البلاد وجدنا أنه كان يحاول عبثاً، أن يفرق بين المراكشيين والجزائريين والتونسيين، ويحاول أن يخلق بينهم حزازات تمنعهم من أن يصبحوا كتلة متحدة في المستقبل، فهذا التعاون والتضامن الذي أوصي به المؤتمر يعد تحطيماً لمبدأ من أخطر المبادئ الاستعمارية التي سوف يظل المستعمر يستفيد منها ما لم يعد التعاون بين هذه الاقطار دائرة الشعور المتبادل إلى دائرة العمل المتبادل ضمن برنامج وطني كبير وما لم تقرر الأحزاب الوطنية هذا الأساس في طليعة برامجها ومبادئها.

وقد كان المشجع على هذا القرار - فوق العامل الاستعماري ما بين هذه الاقطار من تاريخ مشترك، ولغة واحدة، ودين واحد، والمفاهيم المتشابهة التي خضعت لها في العصر الحديث، ووحدة الأهداف التي يرمي إليها الاستعمار الفرنسي والاسباني، ثم وحدة الأهداف التي ترمي إليها الحركات الوطنية.

فالمصائب التي نزلت ببلاد المغرب العربي مصائب واحدة، وآلامه آلام واحدة، وأساليب الاستعمار التي تطبق فيه واحدة، فلا بد إذن من اتحاد وتضامنه في سبيل مقاومة الخطر المشترك حتى تكون المقاومة أقوى.

أضف إلى ذلك أن تاريخ هذه الاقطار الثلاثة كثير الارتباط، وأن الدول في العصر الحديث تتجه إلى التكامل والتعاون - ومنها دول لا توجد بينها علاقة قوية كعلاك التي تجمع بين أقطار المغرب العربي - وقد رأينا أن

هذه الدول بدأت تعدهور منذ احتلت الجيوش الفرنسية الجزائر ، وبرهن لنا التاريخ على أن مصائر هذه الاقطار مرتبطة ، وأن أي مكروه يصيب واحدة منها لا يلبث أن يتسرب الي جارتها . ولن يكون في اسعطاء أية واحدة منها أن تتمتع بالاستقلال ، ما لم تتمتع به جارتها . فالاستقلال العام المشترك هو الضمان الوحيد للاستقلال المنفرد ، في كل من تونس والجزائر ومراكش .

* * *

هذا من الناحية العامة . أما من الناحية الخاصة فان هذا التنسيق يجب أن يسبقه توحيد الصفوف داخل كل قطر ، وذلك بمحو الخلافات الحزبية والاتفاق بين الاحزاب إما باندماجها في حزب واحد ، أو بتكوين جبهة واحدة منها وليس من المصلحة القومية في شيء أن يظل تعدد الأحزاب قائما في هذه الظروف التي تجتازها البلاد ، لأن ذلك يلحق أبلغ الضرر بقضيتها الاستقلالية فيفتح المجال أمام المستعمرين للدس بين القادة وتفريق كلمة الامة .

ذلك أن هذه الاقطار تمتاز اليوم مرحلة دقيقة من تاريخها ، وليس هناك ما يدعو الى الاختلاف ، بعد أن أصبحت جميع الاحزاب في هذه البلاد تدعو الى الحرية والاستقلال .

وإذا كان المؤتمر يحتم الرأي والاختلاف من أجل الرأي — وهو منشأ الاحزاب — وإذا كان يحترم الجهود الحزبية التي تستهدف المصاحبة العامة فانه لا يستطيع أن ينظر بعين الاعتبار الى هذه الخلافات الحزبية القائمة على أسباب شخصية ، في هذا الوقت الذي تتطلب فيه جهودا مضمينة تستنفد جميع القوى .

فالخزيبه تقطع من الجهود جزءا يجب أن يبذل في سبيل التحرر . والحزبية

تعرف الناس عن الاهداف الوطنية وتشغلهم عن قضيتهم الكبرى ، وهي وباء سريع التضخم والانتشار . ولذلك يجب عدم الاستهانة بها وهي في أول أمرها ، فالتؤمر يكرر احترامه للاختلاف حول الرأي ، هذا الاختلاف الذي يضمن الوصول الى الحقائق البينة ، ويجنب الحركات طريق الزلل ، ويمدها بالقوة المتجددة ، ولكن اقحام الاشخاص في هذا الخلاف هو الذي يقضي على فائدته . وتطور الحزبية الشخصية تطور مركب يفضي بالمرء الى العمل ضد بلاده وهو يعتقد أنه يعمل لها .

واذا كانت الحزبية بهذا الشكل الرديء مازال بحمد الله بعيدة عن الاقطار الثلاثة ، واذا كانت فيها مازال تستوحى الضمير والعقل والمصلحة العامة فان أعضاء المؤتمر يعتقدون أن بالامكان تنفيذ هذه القرارات التي أصدروها في شأن تنسيق الحركات الوطنية ببلاد المغرب في سبيل تحقيق الاهداف المشتركة التي تسعى لها .

ذلك أن الاحزاب في تونس والجزائر ومراكش مازال بعيدة الى الآن عن الغنابذ على المنابر ، وصفحاح الجرائد ، ولذلك فان المؤتمر يعتقد أنه يدعو دعوة عملية بالغة الاهمية ، حينما يطالب الاحزاب بان تتحد في كل قطر ، تمهيدا لتنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي جميعا .

المغرب العربي والجامعة العربية

— ٣ —

ثم تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية ، وأصدر القرارات التالية :

١ - مطالبة الجامعة العربية .

أ - باعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين علي تونس ومراكش ، وأعلان عدم شرعية احتلال الجزائر ، وتقرير استقلال هذه الأقطار ، مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة .

ب - بعرض القضية المغربية على الهيئات الدولية ، واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب علي تحقيق استقلالها الكامل .

ج - بارسال لجنة تحقيق الي أقطار المغرب .

د - بتعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة .

٢ - عرض الحالة الثقافية بالمغرب علي الجامعة العربية ، ومطالبة بالعمل علي نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب ، وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين يلجأون الي المشرق بقصد اتمام دراستهم في المعاهد العربية ، وتذليل العقبات التي يلاقونها .

٣ - شكر جامعة الدول العربية علي كل ما بذله وتبذله في سبيل المغرب من جهود .

* * *

كانت بلاد المغرب العربي طيلة عصورها التاريخية ، مرتبطة أشد الارتباط

بالبلاد العربية في الشرق ، فقد ظلت البقعة المحدودة بالخليج الفارسي شرقا ، والمحيط الاطلسي غربا ، على مر الايام مجالا فسيحا للأمة العربية ومستقرا لها

وإذا كانت بلاد المغرب قد أتى عليها حين من الدهر عاشت فيه في شبه عزلة عن بقية البلاد العربية ، فإن الذنب في هذا لبس ذنبها ، بل هو ذنب الاستعمار الذي حال بينها وبين شقيقاتها العربيات في الشرق بكل ما يملك من وسائل . ومع ذلك فإن تلك الروابط التي جعلت من الأمة العربية أمة واحدة في المشرق والمغرب ، ظلت حقيقة ثابتة لا تقبل الزوال ، لأنها تستند إلى أسس تاريخية وجنسية ولغوية وجغرافية ، ترجع إلى مئات السنين .

وعندما نشأت فكرة الوحدة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى ، كانت أممية تحتلج في نفوس العرب قاطبة ، وكان من الميسور أن تفكون هذه الوحدة في ذلك الحين على أي شكل من الأشكال ، لو لم تخيب الدول الأوروبية آمال العرب وتنكث بعهودهم ، وتفرض على البلاد العربية التي تخلصت من نير الأتراك استعمارها البغيض . وانصرفت البلاد العربية في المدة الواقعة بين الحربين العالميتين إلى السكفاح في سبيل التحرر ، فأدرك بعضها الاستقلال الكامل ، واحرز البعض الآخر استقلالاً ناقصاً ، مازال يكافح لاتمامه .

ثم أتيج للعرب أثناء الحرب الأخيرة فرصة أخرى للتفكير من جديد في تحقيق وحدتهم المأمولة ، فشرعوا منذ سنة ١٩٤٣ في القيام بمشاورات ومباحثات ، انتهت بعقد بروتوكول الاسكندرية ، ثم أعقبتهما فترة أخرى من المباحثات عقدت في آخرها المؤتمر العربي العام ، الذي اسفر عن تكوين جامعة الدول العربية بمقتضى الميثاق المبرم في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ .

وكانت بلاد المغرب العربي تتبع سير هذه المباحثات باهتمام زائد ، وإذا كان وضعها السياسي لم يسمح لها بالمشاركة فيها بصفة رسمية ، فإن هيئاتها

الوطنية سواء في داخل البلاد أو خارجها ، قد أعربت غير مرة عن رغبتها في أن تكون ضمن البلاد العربية التي تتكون منها الجامعة .

علي أن المشاورات الاولى لم تغفل أمر هذه البلاد ، إذ قرر القائمون بها أن البلاد التي تشملها الجامعة في العاجل أو الآجل هي البلاد الواقعة بين الخليج الفارسي شرقا ، والمحيط الاطلسي غربا . ولكن لو حظ عند تكوين الجامعة العربية ، أن يكون للدول المشاركة فيها كيان دولي مستقل ومعترف به ، يمكنها من القيام بالالتزامات التي يلزمها بها ميثاق الجامعة . أي أن تكون دولا مستقلة تمارس سيادتها بالفعل ، وهذا ما لا يتوفر بالنسبة لاقطار المغرب العربي :

ولذلك تكونت الجامعة من الدول العربية المستقلة ، مع ضم فلسطين اليها نظرا لوضعها الخاص وللخطر الدائم الذي يهددها ، ويهدد البلاد العربية معها

أما فيما يخص الأقطار العربية الأخرى غير المستقلة - ومنها بلاد المغرب فقد قرر ميثاق الجامعة في ملحق خاص بها « إشراكها في لجان الجامعة وأوصى المجلس بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدي مستطاع ، وأن لا يدخر جهدا للتعرف الى حاجاتها ، وتفهم أمانيتها وآمالها ، وأن يعمل على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيمه الوسائل السياسية من أسباب »

وبهذا احتضنت الجامعة قضايا المغرب العربي ، وأصبح من أهدافها الرئيسية التعاون مع أقطاره والدفاع عن حريتها واستقلالها . وقد دأبت الجامعة العربية منذ تكوينها على بذل الجهود المشكورة في هذا السبيل فسعت إلى إشراك ممثلين لأقطار المغرب في لجان الجامعة ، وحققت هذا بالفعل فيما يخص المنطقة الشمالية من مراکش ، وتوسطت في سبيل إرجاع الزعماء المبعدين وإطلاق سراح المسجونين من رجال الحركات الوطنية ، وتوجت هذه

المساعي بالمذكرة التي أبلغها سعادة أمينها العام إلى الحكومة الفرنسية في فبراير الماضي ، يعرب فيها عن تأييد الجامعة للمغرب العربي في المطالبة بحريته واستقلاله ، ويدين اهتمام الدول العربية بتأمين مستقبل هذه البلاد ، وتحقيق رغباتها المشروعة .

وقد برهنت الجامعة من جهتها بهذه المساعي وغيرها على مبلغ عنايتها بقضايا المغرب ، كما برهن المغاربة من جهتهم على شدة تعلقهم بها ، وتطلعهم إلى اليوم الذي يتحقق فيه اشتراكهم فيها بصصفة رسمية فرفعوا عشرات المذكرات بهذا المعنى إلى الجامعة العربية .

بيد أن الحالة في سائر أقطار المغرب قد تطورت تطورا كبيرا بعد انتهاء الحرب الأخيرة ، قانبعثت الحركة الوطنية قوية جارفة ، ونظمت الأحزاب السياسية صفوفها في الداخل ، كما أرسلت وفودها إلى الخارج للكفاح في سبيل الحرية والاستقلال ، في الوقت الذي ما تزال فيه كل من فرنسا وإسبانيا تصمان آذانهم عن مطالب المغاربة ، ورفضان ادخال أى تغيير على أوضاع هذه البلاد بما يتفق ورغبات أهلها ، بل تعملان بكل ما تستطيعان من قوة على توطيد دعائم استعمارهما بها . فالمغرب الآن في طور كفاح جدي يتطور يوما بعد يوم ، وهو مصمم على أن يصير فيه إلى النهاية ، الأمر الذي يوجب على الجامعة العربية أن تضاعف من جهودها للانتصار لقضايا المغرب ، بكل ما تهينه لها الوسائل والأسباب ، وتعمل على التعاون معه إلى أبعد مدى مستطاع

وعلى ضوء هذه الحقائق اسنعرض المؤتمر علاقة المغرب العربي بالجامعة ، وبحث الوسائل التي من شأنها أن تفتح هذه العلاقة وتجعلها أوسع دائرة وأنفذ مفعولا ، حتي تتفق مع الظروف التي يجتازها المغرب العربي في الوقت الحاضر وتساير حركة كفاحه وما يتبعها من تطورات في المستقبل . ووصل المؤتمر بعد هذا البحث إلى اتخاذ القرارات التي أسلفناها .

فالقارار الاول منها يقوم على أساس أن أقطار المغرب العربي لم تخضع في يوم من الايام للاوضاع التي فرضها عليها الاستعمار وقد برهنت بثوراتها المتعددة وحرقاتها السياسية على رفضها لها وعدم رضاها بها ، ثم قررت الاحزاب الوطنية أخيرا المطالبة باستقلال البلاد ، وإلغاء المعاهدات التي تقيد سيادتها ، ولهذا طلب المؤتمر من الجامعة العربية إعلان بطلان معاهدتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش ، وعدم شرعية احتلال الجزائر . ولا شك أنها اذا عملت على تنفيذ هذا القرار انما تنفذ رغبات أصحاب البلاد التي أعربوا عنها غير ما مرة . هذا بالاضافة الى أن دول الجامعة لم يسبق لها في يوم من الايام ان اعترفت بهذه الاوضاع فهي في حل من أن تعلن اعتبارها ملغاة وتعتبر أقطار المغرب بنفس الاعتبار الذي تقوم عليه علاقتها بفلسطين مثلا فتقرر استقلالها من الوجهة الشرعية واشراكها في مجلس الجامعة ، بتعيين من يمثلها فيه من بين الزعماء الوطنيين .

والمقصود من هذا هو أن تفسح الجامعة المجال أمام المغاربة لدفع قضيتهم الى الامام واسنادهم في التخلص من الاستعمار المفروض عليهم ولا غرو أن وجود ممثلين رسميين للمغاربة في مجلس الجامعة يعينهم على هذه الغاية ، ويمهد السبيل لا نقاذ الجناح الايسر للعروبة .

أما القرار الثاني فيتمس على مطالبة الجامعة بعرض قضية المغرب على الهيئات الدولية . والحالة الراهنة في أقطار المغرب العربي وازدياد توترها يوما بعد يوم تحتم هذه الخطوة فقد حاول المغاربة أن يتفاهموا مع الفرنسيين والاسبانيين غير ما مرة وطالبوا يوما بعد يوم بحريتهم المسلوقة واستقلالهم المنصوب دون أن تعير فرنسا واسبانيا أدنا صاغية لهذه المطالبة بل قابلتها بالبطش وسفك الدماء البريئة .

ولهذا صمم المغاربة على رفع قضيتهم الى الهيئات الدولية المختصة للفصل فيها بل ان بعض الهيئات المغربية الوطنية قد تقدمت بالفعل إلى هيئة الامم المتحدة طالبة تدخلها ومن حسن حظ المغرب أن تكون الدول العربية الحقيقية ممثلة في هيئة الامم المتحدة حيث تتاح لها الفرص المختلفة لاثارة القضية المغربية والدفاع عنها . وقد لا يتمكن الحكومات العربية من ابلاغ صوتها إلى هيئة الامم بسبب القيود التي يقيدها الاستعمار لذلك فإن المغاربة بلجأون الى جامعتهم العتيقة ، مطالبين بعرض قضيتهم على هيئة الامم ما دامت كل من فرنسا واسبانيا مصرتين على سياستها الاستعمارية حيال المغرب العربي وترفضان اى تقاضم للوصول إلى حريته واستقلاله .

والجامعة العربية على علم تام باهداف المغاربة القومية ، فقد رفعوا اليها عشرات المذكرات حتي أصبحت محيطية بالحالة على حقيقتها في جميع أقطار المغرب العربي ويمكنها بالاستناد الى ماورد في هذه المذكرات أن ترفع القضية الى هيئة الامم كما يمكنها أن ترسل لجنة تحقيق الى المغرب لعتاكد من المعلومات التي وصلتها عما يقاسيه المغاربة من مظالم تحت حكم الاستعمار ، بل ان المغاربة يطالبون بارسال هذه اللجنة لتشاهد بنفسها تلك الظالم وتتعرف على مطالبهم وأهدافهم وهذا ماتضمنه القرار الثالث .

أما القرار الرابع فيرمي الى تمتين الروابط بين بلاد المغرب والدول العربية الشقيقة . وذلك بتعيين ممثلين عنها في العواصم المغربية ، فهذا حق من حقوق الدول العربية يجب أن تسعى إلى تحقيقه ولا ينبغي أن تظل غير ممثلة في المغرب ، أو يكلف بتمثيلها بعض ممثلي الدول الأجنبية ، في الوقت الذي تتمتع فيه جميع الدول بهذا الحق ، وهي دول لا يوجد بينها وبين المغرب مثل تلك الروابط التي تربطه بالدول العربية .

ويتعلق القرار الخامس بالحالة الثقافية ، وفي هذه الناحية قرر المؤتمر أن يرفع الى الجامعة مذكرة تفصيلية عن حالة الثقافة العربية بالمغرب . وتستطيع الجامعة أن تقدم للمعاربة في هذا المجال كثيرا من المساعدات ، سواء بفتح المدارس وإمداد المغرب بالمدرسين وقبول البعثات بالمعاهد العربية ، وغير ذلك من الوسائل التي تقوى التعاون بين المغرب وشقيقاته العربية وتكفل النمو والازدهار للثقافة العربية التي تحاول معاول الاستعمار الفرنسي والاسباني أن تقضي عليها في أقطار المغرب العربي .

ويتضمن القرار الاخير شكر الجامعة العربية على كل ما بذل وتبذله في سبيل المغرب من جهود لأن الجامعة العربية في الواقع لا تترك فرصة تمر ، دون أن تستغلها في سبيل الدفاع عن هـذه القضية العربية الصميمة .

عرض قضية المغرب العربي

علي الهيئات الدولية

- ٤ -

ثم عرض الم- مؤتمر بعد ذلك موضوع قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية ، وبعد دراسة الموضوع من جميع النواحي ، واستعراض ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، اتخذ القرارات التالية :

١ - رفع مذكرة الي احدى الدول العربية ، يبين فيها بالاسانيد الصحيحة ، كيف أن فرنسا وأسبانيا خالفتا بسياستهما الاستعمارية . كل ماقررتهم هيئة الأمم المتحدة من مقاصد ومثل عليا وحقوق للأمم والشعوب . ويطلب منها رفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة

٢ - أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة الى هيئة الأمم المتحدة ، تشرح فيها اعتداء فرنسا وأسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته ومنعه من استعمال خقه في تقرير مصيره . وأن تطالب بارسال لجنة للتحقيق في أعمال هاتين الدولتين ، التي تناقض ما قرر في ميثاق هيئة الأمم المتحدة من المبادئ .

٣ - ارسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية الى مجلس الاقتصاد

والاجتماع وحقوق الانسان . تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا و اسبانيا على حقوق الانسان الاساسية في المغرب العربي وحطمتا كيانه الاقتصادي والاجتماعي وتطلب رفع هذه المسائل الى الهيئة وارسال لجنة الى المغرب للتحقيق

* * *

كان الغرض الذي دفع المؤتمر الى اتخاذ هذه القرارات هو لفت أنظار الهيئات الدولية إلى مايجري في بلاد المغرب من تنكر لمبادئ العدالة والحرية واستهتار بحقوق الشعوب والافراد . والمطالبة بالحقوق التي يكفلها ميثاق هيئة الامم المتحدة للشعب المغربي وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

وقد بحث المؤتمر على ضوء الميثاق الوسائل التي تمكن من عرض قضية المغرب على هيئة الامم المتحدة فوجد أن الميثاق ينص في ديباجته على تضامن الانم المتحدة في العمل على تحقيق المقاصد العليا التي التزمت بها في الميثاق حيث تعاهدت جميعها على احترام الحقوق الاساسية للانسان وحقوق الشعوب وتحقيق العدالة واحترام الالتزامات . وأعطى الميثاق للجمعية العمومية للهيئة الحق في أن توصي باتخاذ التدابير في حالة انتهاك أحكام الميثاق فنص في المادة الرابعة عشرة على « أن للجمعية العامة أن توصي باتخاذ التدابير لتسوية أي موقف مهما يكن منشؤه تسوية سلمية متى رأت أن هذا الموقف قد يضر بالرفاهية أو يعكر صفو العلاقات الودية بين الامم ويدخل في ذلك المواقف الناتجة عن انتهاك أحكام هذا الميثاق الموضحة لمقاصد الامم ومبادئها »

وبعد أن قرر الميثاق تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية واحترام المبدأ الذي يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير المصير وقرر الوسائل لتحقيق هذه الغاية أخذ تعهدا على جميع الاعضاء

أن يتعاونوا مع الهيئة لادراك المقاصد التي نص عليها وأحاطها بكثير من الضمانات. فنص في المادة الخامسة والخمسين على ما يلي :

رغبة في تهيئة الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سلمية ودية بين الأمم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مهيروها — تعمل الأمم المتحدة على :

١ - تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المتصل لكل فرد والنهوض بعوامل التطور والنزعة الاقتصادية والاجتماعي

ب - تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وما يتصل بها ، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم .

ج - أن يسهل في العالم احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع ولا تميز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء ، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلا .

كما نص في المادة ٥٦ على « أن جميع الأعضاء يتعهدون بأن يقوموا منفردين أو مشتركين بما يجب عليهم من عمل ، بالتعاون مع الهيئة لادراك المقاصد المنصوص عليها في المادة ٥٥ »

فهذا النص يخول للدول العربية المنضمة إلى هيئة الأمم المتحدة ، أن تسعى معها لادراك ما اذا كانت هذه المقاصد قد تحققت في بلاد المغرب أولا أضف الى ذلك أن للدول العربية أيضا أن تطلب مناقشة البيانات التي تقدمها فرنسا الى الامين العام لهيئة الأمم المتحدة عن الاحوال العامة في بلاد المغرب على حسب ما تنص عليه المادة ٧٣ وهي :

يقر أعضاء الأمم المتحدة الذين يضطلعون في الحال أو الاستقبال بتبعات

عن ادارة اقاليم لم تنل شعوبها قسطا كاملا من الحكم الذاتي ، بالمبدأ القاضى بأن مصالح هذه الاقاليم لها المقام الأول ، ويقبلون أمانة مقدسة فى عنقهم ، الالتزام بالعمل على تنمية رفاهية أهل هذه الاقاليم إلى أقصى حد مستطاع فى نطاق نظام السلم والأمن الدولى الذى رسمه هذا الميثاق . ولهذا الغرض :

ا - يكلفون تقدم هذه الشعوب فى شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم ، كما يكلفون معاملتها بانصاف وحمايتها من ضروب الاساءة ، كل ذلك مع مراعاة الاحترام الواجب لثقافة هذه الشعوب .

ب - ينمون الحكم الذاتى ويقدرّون الامانى السياسية لهذه الشعوب قدرها ، ويعاونونها على انهاء نظمها السياسية الحرة نموا مطرداً ، وفقاً للظروف الخاصة لكل إقليم وشعبه ، ومراحل تقدمها المختلفة .

ج - يوطدن والسلم والامن الدولى .

د - يعززون التضادير الانشائية للرقى والتقدم ، ويقدمون البحوث ويتعاونون فيما بينهم لتحقيق المقاصد الاجتماعية والاقتصادية المفصلة فى هذه المادة تحقيقاً عملياً ، كما يتعاونون أيضاً لهذا الغرض مع الهيئات الدولية المختصة ، كلما تراءت لهم ملائمة ذلك .

هـ - يرسلون الى الامين العام بحيطونه علماً بالبيانات الاحصائية وغيرها من البيانات الفنية المتعلقة بأمور الاقتصاد والاجتماع والتعليم فى الاقاليم التى يكونون مسؤولين عنها ، عدا الاقاليم التى ينطق عليها الفصلان الثانى عشر والثالث عشر من هذا الميثاق . كل ذلك مع مراعاة القيود التى قد تستدعيها الاعتبارات المتعلقة بالامن والاعتبارات الدستورية .

وبهذه الطريقة يمكن للدول العربية المنضمة الى الهيئة أن تشير قضية المغرب في هيئة الامم المتحدة عند مناقشة البيانات التي تقدمها فرنسا ، فتكشف مما تقاسيه هذه البلاد تحت الحكم الفرنسى ، وتطالب لها بالحقوق المشروعة التي يكفلها بها الميثاق .

وبناء على ذلك كله ، قرر المؤتمر رفع مذكرة إلى إحدى الدول العربية ، يبين فيها بالاساليب الصحيحة كيف أن فرنسا وأسبانيا خالفتا بسياستهما الاستعمارية في بلاد المغرب ، كل ماقرره ميثاق هيئة الامم المتحدة ، من مقاصد ومثل عليا وحقوق الامم والشعوب ، وقطب منها عرض قضية المغرب على الهيئة .

وإلى جانب هذا وجد المؤتمر أنه من الحالات التي تتنافى مع كل فصل من فصول ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومبادئها العليا ، أن تعتدي دولة على سيادة دولة أخرى وتحطم سيادتها وكيانها القومي ، وتقضى فيها على الحريات الاساسية للانسان وحقوق الأفراد والشعوب ، ثم تحول بين الدولة المعتدى عليها وبين رفع صوتها بالشكاية الى الهيئات الدولية المختصة وأصدق مثال على هذه الحالة في الوقت الحاضر هو حالة المغرب العربى ، حيث لا يوجد حق من الحقوق التي قررها ميثاق الهيئة للأفراد والشعوب لم تعتمد عليه فرنسا وأسبانيا ، بالسياسة الاستعمارية التي تسيران عليها في المغرب .

وقد لاحظ الميثاق مثل هذه الحالة فاقر في المادة ٥٥ مبدأ التسوية في الحقوق بين جميع الشعوب ، وعلى الخصوص حق تقرير المصير . كما نص على ذلك في الفقرة الثانية من المادة الاولى التي تضمنت « إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام »

وقد رأى الميثاق أنه من الواجب أن يسمع صوت الشعوب المظلومة وأن من أقوى الوسائل التي تحقق بها الأمم المتحدة مقاصدها العليا ، أن تفسح صدرها للشعوب التي اغتصبت سيادتها ، وحيل بين حكوماتها وبين رفع صوتها للعالم الدولي ، ففتح الميثاق الباب أمام الشعوب والهيئات غير الحكومية ، لترفع مطالبها ، ولتطلب ارسال لجنة للتحقيق في هذه المظالم وكلف الدولة المعتدية بتقديم البيانات عن تصرفاتها . وقد تضمنت المادة ١٠ من الميثاق « أن الجمعية العامة أن تناقش أية مسألة أو أمر يدخل في نطاق هذا الميثاق أو يتصل بفرع من الفروع المنصوص عليها فيه ، أو وظائفه كما أن لها فيما عدا ما نص عليه في المادة ١٢ أن توصي أعضاء الهيئة ، أو مجلس الأمن أو كليهما ، بما تراه في تلك المسائل والأمر »

كما نصت المادتان ٣٤ و ٣٥ « أن لمجلس الأمن أن يخصص أى نزاع أو موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي ، أو قد يثير نزاعا لكي يقرر ما إذا كان هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولي ، وأن لكل دولة ليست عضوا في هيئة الأمم المتحدة ، أن تنبه مجلس الأمن أو الجمعية العامة ، إلى أى نزاع تكون طرفا فيه ، إذا كانت تقبل مقدما في خصوص هذا النزاع التزامات الحل السلمي المنصوص عليها في هذا الميثاق .

وتضمنت المادة ٧١ أيضا أن « للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعني بالمسائل الداخلة في اختصاصه . وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية ، كما أنه قد يجريها إذا رأى ذلك ملائما ، مع هيئات أهلية ، وبعد التشاور مع عضو الأمم المتحدة ذي الشأن » ونصت المادة ٦٢ على ، أن للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

في بحرى الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل
الداخلة في اختصاصه . وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية
كما أنه قد يجريها إذا رأى ذلك ملائما ، مع هيئات أهلية وبعد التشاور مع عضو
الامم المتحدة ذى الشأن « ونصت المادة ٦٢ » على أن للمجلس الاقتصادى
والاجتماعى ، أن يقوم بدراسات ويضع تقارير عن المسائل الدولية فى أمور
الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بها ، كما أن له أن يوجه
إلى مثل تلك الدراسات والى وضع مثل تلك التقارير ، وله أن يقدم توصياته فى
أية مسألة من تلك المسائل الى الجمعية العامة ، والى أعضاء الامم المتحدة والى
الوكالات المختصة ذات الشأن .»

وبناء على هذه النصوص قرر المؤتمر أن ترفع الهيئات السياسية المغربية
مذكرة الى هيئة الأمم المتحدة ، تشرح فيها اعتداء فرنسا وأسبانيا على حقوق
الشعب المغربى وحرياته ، ومنعه من استعمال حقه فى تقرير مصيره ، وأن تطلب
إرسال لجنة لتحقيق فى أعمال الدولتين التى تنافى المبادئ المقررة فى ميثاق
الهيئة .

وبعد ذلك رأى المؤتمر أن الغاية التى انشئ من أجلها ميثاق هيئة الأمم
المتحدة والتى آلت هذه الامم على نفسها أن تعمل لها هى (إنقاذ الأجيال المقبلة
من وبيلات الحرب التى - فى خلال جيل واحد - جلبت على الانسانية مرتين أحزانا
يعجز عنها الوصف ، كما نص على ذلك فى ديباجة الميثاق . وأن مهمة المجلس
الاجتماعى والاقتصادى ومجلس حقوق الانسان الامم المتحدة هى من أهم

الأسس التي يعتمد عليها لتحقيق الغاية العليا في اجتناب البشرية ويلات الحروب ولذلك غنى ميثاق هيئة الامم المتحدة بمهمة هذه المجالس عناية خاصة ، فنص عليها في أغلب فصوله وتعهدت جميع الامم المتحدة على (تأكيد إيمانها بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية) كما جاء في الديباجة . وتعهدت بالعمل على « إلغاء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بتسوية الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيره » كما ورد في المادة الاولى من الفصل الأول . وتعهدت في المادة الأولى أيضا ، وفي المادة ٥٥ من الفصل التاسع بتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ، وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا ، والتشجيع على ذلك اطلاقا ، بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء . »

وفي المادة ٧٣ من الفصل ١١ حمل الميثاق الأعضاء الذين يقولون ادارة الاقاليم التي تتمتع بالحكم الذاتي ، التزامات ثقيلة وأخذ عليهم اقرار بجعل مصالح أهل هذه الاقاليم في المقام الأول ، ولم يترك الميثاق هؤلاء الاعضاء يتصرفون في تلك الاقاليم تصرف المالك في ملكه ، بل أحاطهم بنوع من الرقابة حيث ألزمهم بأن يرسلوا إلى الأمين العام للهيئة البيانات عن حالة الأقاليم الاجتماعية والثقافية وغيرها وأعطى الحق في المادة ٧١ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، أن يقوم بالتحقيقات والتشاور مع الهيئات غير الحكومية ، وأتاح لهذا المجلس ، في المادة ٦٢ من الفصل العاشر أكثر من ذي قبل أن يقدم توصيات في أية مسألة من المسائل التي تدخل

في نطاق اختصاصه ، الى الجمعية العامة وإلى أعضاء الأمم المتحدة .

ولهذا كله قرر المؤتمر إرسال مذكرات من جميع الهيئات السياسية المغربية إلى مجلس الاقتصاد والاجتماع وحقوق الانسان ، تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا وأسبانيا علي حقوق الانسان الاساسية في المغرب العربي ، وحطمتا كيانه الاقتصادي والاجتماعي ، وتطلب رفع هذه المسائل الي الهيئة وارسال لجنة الى المغرب للتحقيق .

توحيد جهود المكاتب المغربية

في مصر

— ٥ —

كان هذا آخر موضوعات مؤتمر المغرب العربي وهو يتعلق بتنسيق الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغربية في مصر وتوحيد الجهود التي تبذلها في سبيل التعريف بقضايا المغرب العربي وتوطئة لتوسيع دائرة أعمالها وبعد دراسة وضعية هذه المكاتب أصدر المؤتمر القرار التالي .

« تكون رابطة الدواع عن مراکش والوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي مكتباً يسمى (مكتب المغرب العربي) »

ولقد كانت قضايا المغرب العربي الى عهد غير بعيد شبه مجهولة في الأوساط العربية فلم يكن لما تعانيه هذه البلاد تحت حكم الاستعمار ولا لكفاحها المستمر في التخلص من برائته غير صدى ضئيل يتردد بين الحين والحين . وبينما كانت القضايا العربية العامة تستغرق نشاط الهيئات المختلفة وتشغل جزءا كبيرا من أذهان القادة والزعماء العرب وتحظى بعطف الصحافة العربية وتأييدها كانت قضية المغرب لا تحظى إلا بجزء يسير من العناية .

وهي هذه العناية اليسيرة لم تكن صادرة عن معرفة تامة بالمغرب وتصور الكفاح وادراك لاهدافه القومية وإنما كانت صادرة عن العطف الذي تقضيه

أواخر القرنى المتعددة بين المغرب والبلاد العربية . ويرجع هذا الى عدة أسباب منها أن الاهتمام فى كل قطر من الاقطار العربية كان موجها الى عهد قريب الى قضيته الخاصة قبل كل شىء فكان كفاح كل قطر فى سبيل تحرره واستقلاله يستأثر بمعظم جهوده . وأن الشعور بالقومية العربية العامة التى تجمع بلاد العربية كلها لم يكن قد تكامل بعد فكانت الحركات العربية حركات قومية خاصة . يضاف الى ذلك أن الاستعمار فى بلاد المغرب ضرب حول هذه البلاد نطاقتا حديديا وأقام دون اتصالها بشقيقاتها العربيات حواجز لم يكن من الهين اختراقها فكانت بلاد المغرب محرومة من الاتصال الذى كان يوجد دائما بين البلاد العربية بعضها ببعض الامر الذى يوطد تعارفها ويمتد العلاقات بينها .

على أن المغاربة رغم هذه الحواجز استطاعوا يوما بعد يوم أن يتصلوا بالعالم العربى وأن يجعلوا لقضيتهم مكانا بارزا بين القضايا العربية وساعدتهم على ذلك تقدم الشعور بالقومية العربية العامة بين الافراد والهيئات والشعوب ونمو حركة التضامن العربى نموا باهرا فى السنوات الاخيرة . وقد قام المغاربة الذين وجدوا فى البلاد العربية أثناء الحرب الاخيرة برفع صوت بلادهم عاليا وعملوا على التعريف بقضيتها وربطها بالقضايا العربية الاخرى وبخاصة منذ ابتداء المشاورات الأولى لتكوين جامعة الدول العربية . ولم يمض غير قليل حتى أصبح لكل من تونس والجزائر ومراكش مكتب خاص بالقاهرة يقوم بالدعاية ويصدر النشرات والرسائل ويضع المذكرات والتقارير ويتصل بالحكومات والهيئات العربية كما يقوم بنشر ذلك من أنواع النشاط .

ولمى جانب هذه المكاتب وجد الوفد المراكشى الذى يمثل شمال مراكش رسميا فى لجان الجامعة العربية ويساهم بنشاطه فى التعريف بالقضية المغربية والدفاع

عنها . وبهذا أصبح لبلاد المغرب العربي صوت مسموع وأخذت قضاياه حظها من اهتمام الجامعة العربية والحكومات والهيئات والصحافة في العالم العربي .

وتعتبر الحركة التي قامت بها هذه المكاتب انعكاسا للحركات الوطنية القائمة في بلاد المغرب ، هذه الحركات التي ظلت تقاوم الاستعمار الاجنبي مدة طويلة وتحمل رجالها النفي والتشريد والعذاب دون أن يعرف العالم الخارجي عنهم ولا عن أهدافهم المشروعة شيئا ولهذا كان من أهم الاهداف التي ترمي اليها الحركات الوطنية المغربية في طورها الجديد تحطيم الحصار الذي يستعمله الاستعمار على البلاد والقيام بدعاية واسعة النطاق لقضية المغرب في الخارج وبالاخص في البلاد العربية .

وقد حققت المكاتب المغربية في الشرق العربي هذه الغاية كما حققتها مكاتب الهيئات المغربية في أوربا . وبهذا خرجت القضية المغربية من دائرتها الضيقة الى المحيط الدولي بوجه عام والمحيط العربي بوجه خاص .

وبلاد المغرب اليوم مقبلة على تطور جديد في كفاحها وقد وحدث صفوها وصممت على أن تعمل إلى غايتها مهما كلفها الامر من تضحيات وقد أصبحت في هذا الطور الجديد تشعر بأن كل قطر منها لا يستطيع أن يصل إلى غايته بمعزل عن القطرين الآخرين ولهذا أصبح التعاون التام بينها في الكفاح المشترك أمرا ضروريا سواء في الداخل أو في الخارج .

ولتحقيق هذا التعاون في ميدان الدعاية في الخارج قرر مؤتمر المغرب العربي تكوين مكتب بين الاقطار الثلاثة في مصر ليتولى المهمة التي كانت تقوم بها المكاتب المغربية منفردة .

وسيعمل المكتب الجديد على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل

الممكنه وفي مقدمتها إصدار نفرة أخبار دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات
الانباء بالاخبار والمعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب وكذلك سيصدر المكتب
بانتظام سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب ويعرض باحواله وأهدافه
الوطنية وحرركات جهاده إلى جانب التقارير التي يعدها ويقدمها في المناسبات المختلفة
إلى الحكومات والهيئات العربية وغيرها .

وسينظم المكتب كذلك سلسلة من المحاضرات عن المغرب ويعقد المؤتمرات
بين الحين والحين في عواصم البلاد العربية ويشارك في مؤتمراتها العامة ويرسل
الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد .

ويقوم المكتب إلى جانب هذا باحكام الروابط بين الشرق والغرب العربيين
كما يعمل على تمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات العربية ويشارك في كل
عمل من شأنه أن يعود بالخير على العرب سواء كانوا في المشرق أو المغرب

قرارات عامة

- ٦ -

وبعد انتهاء الجلسات الخاصة بالموضوعات التي عقد المؤتمر لأجل دراستها ، عقدت جلسة تناول فيها المؤتمر موضوعات عامة تتعلق بالقضايا العربية والقضايا الاستقلالية بصفة عامة ، فاتخذوا فيها قرارات أرسلت في شكل برقيات إلى النواحي المختصة وقد دفع المؤتمر إلى ذلك ، أن بلاد المغرب العربي لا تستطيع في وضعها الحالي أن تعبر عن اتجاهاتها السياسية ، فيما يتعلق بمسائل البلاد العربية ، وسائر البلاد التي تدافع عن استقلالها .

وفيما يلي نص هذه القرارات :

شكر جلالة ملك مصر

أرسل المؤتمر إلى معالي كبير الأمراء بقصر عابدين العامر البرقية التالية « يلتبس أعضاء مؤتمر المغرب العربي المنعقد اليوم بجمعية الشبان المسلمين ، أن ترفعوا إلي مقام جلالة مولانا الفاروق ، آيات ولائهم وشكرهم ، على رعايته السامية لقضايا العرب في المشرق والمغرب ، مبتهلين إلى الله أن يحفظ ذاته الكريمة ذخرا للعرب ، ويحقق في عهده السعيد آماني وادي النيل في الوحدة والاستقلال .

شكر جلالة ملك مراکش وخليفته

وأرسل إلى سعادة مدير التمرينات الملكية بمدينة الرباط ، عاصمة مراکش

البرقية التالية ، « يرجو أعضاء مؤتمر المغرب العربي ، المنعقد بالقاهرة ، أن ترفعوا إلى مقام جلالة الملك آيات ولائهم وإخلاصهم ، وتأييدهم لجلالته في السعي لتحقيق الأهداف الوطنية لشعبه الكريم ، مع تقديرهم الكبير للجهود التي يبذلها جلالته في هذا السبيل . حفظ الله جلالته »

وإلى صاحب السعادة مدير تشريفات القصر الخلفي بمدينة تطوان عاصمة شمال مراكش البرقية التالية « يرجو مؤتمر المغرب العربي من سعادتك أن ترفعوا إلى صاحب السمو خليفة جلالة الملك ، شكره على مواقفه المجيدة في الدفاع عن حقوق بلاده ، ومناصرته للحركة الوطنية ، وما حققه من إرسال الوفد المراكشي إلى لجان الجامعة العربية .

تأييد عظمة باي تونس محمد المنصف باشا

وأرسل إلى عظمة محمد المنصف باشا باي تونس السابق برقية يعلن فيها « أن مؤتمر المغرب العربي يعلن أن خلع عظمته كان تمديدا على حقوق الشعب التونسي ونقضا للتعهدات التي تعهدت بها فرنسا لنحو عرش تونس ، وأن عمل الجنرال جيرو وموافقة الحكومة الفرنسية المؤقتة ، والجمهورية الرابعة عليه ، ليس له أي صبغة قانونية تبرره . ولهذا فإن المؤتمرين يعلنون الإجماع تضامنهم التام مع الشعب التونسي ، في المطالبة بإرجاع عظمة محمد المنصف باشا إلى عرشه ، وتمكينه من جميع حقوقه الشرعية الثابتة له ، بمقتضى البيعة التي ما تزال الأمة التونسية بجميع هيئاتها وطبقاتها تؤيد بها عظمته .

تأييد القضية المصرية

وأرسل إلى حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة المصرية برقية أعرب فيها

باسم الشعب العربي في كل من تونس والجزائر ومراكش، عن تأييد المغرب التام للقضية المصرية، وأن الشعب المغربي ينظر الى وادى النيل على أنه العمود الفقرى للعروبة، ولذلك فهو يعتبر قضيه الوادى قضيته الخاصة، ويهتم باستقلاله ووحدته وسلامته، تحت تاج صاحب الجلالة الملك المعظم فاووق الاول نصره الله

تأييد فلسطين

والى صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر، برقية أعلن فيها: « تضامنه التام مع فلسطين العربية، واستنكاره لـكل اعتداء على قوميتها واستقلالها ووحدتها »

تأييد ليبيا

والى صاحب المعالي الأمين العام للجامعة العربية برقية أعرب فيها عن « تأييده التام لاستقلال طرابلس وبرقة وشكر الجامعة العربية على الجهود القيمة التي تبذلها في سبيلهما »

تأييد الهند الصينية

وأرسل الى رئيس وفد الهند الصينية بباريس برقيه استنكر فيها اعتداء فرنسا على قضية الحرية في تلك البلاد، واحتج بشدة على استخدام الجنود المغاربة بالاكراه لمقاومة حركة الحرية والاستقلال في الهند الصينية، وأن الشعب المغربي الذى يكافح في سبيل حريته واستقلاله، لا يمكن أن يفارق في أى عمل من شأنه توطيد الاستعمار الفرنسى في أى بقعه من بقاع العالم.

تحية زعماء المغرب العربي .

كما أرسل المؤتمر الى كل من الزعماء المغاربة السادة الحبيب أبو رقيه ،
رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي ، والحاج أحمد مصالي رئيس حزب
الشعب الجزائري ، ومحمد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المراكشي ،
ومحمد بن الحسن الوزاني رئيس حزب الشورى والاستقلال المراكشي ، وعبد
الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح الوطني المراكشي ، وفضيلة الشيخ محمد
بن مراد شيخ الاسلام العمايق بتونس والاسانذة صالح بن يوسف شكرتير
الحزب الحر الدستوري التونسي والعروسي حداد وصالح فرحات من رجالات
الحركة الوطنية التونسية - برقيات يحيمهم فيها ، وينوه بالتضحيات التي تحملوها
في سبيل رفع صوت الحرية في بلادهم وما قاموا به من جهاد مجيد لتحقيق
استقلال المغرب العربي وجلاء القوات الاجنبية عنه ويشكرهم على تأييدهم للمؤتمر



حفلة الختام

وبعد انتهاء المؤتمر من أعماله أقام حفلة ختام كبرى بفندق شبرد مساء ٢٤ فبراير لتكريم حضرات رجال الصحافة وقد لبي الدعوة إليها عدد كبير من الشخصيات البارزة ورؤساء تحرير الصحف العربية والأجنبية ومراسليها ومندوبي شركات الأنباء العالمية ومراسلي الصحف الخارجية ومندوبي الجامعة العربية وغيرهم .

وبعد حوالي ساعة قضائها أعضاء المؤتمر مع حضرات رجال الصحافة في الحديث عن قضايا المغرب العربي وأحواله وعن المؤتمر وأثره تناول حضرات المحققين بهم الشاي والمرطبات .

ثم ألقى الاستاذ عبد الكريم غلاب شكره للمؤتمر خطابا شكر فيه لرجال الصحافة المغربية الكريمة ما أبدوه من عناية وإهتمام بأعمال المؤتمر أثناء انعقاده وما يبذلونه من اعتناء بالقضايا المغربية على العموم . وبعد انتهاء الخطاب تلا القرارات التي أصدرها المؤتمر في جلساته المختلفة . وفيما يلي نص الخطاب الذي القاه حضرة السكرتير :

أيها السادة :

كانت فكرة مؤتمر المغرب العربي أمنية تحتاج في صدور هذه الأمة من أبناء المغرب وكانت الحالة الشاذة التي تعيش فيها كل من تونس والجزائر ومراكش تدفع بهذه الأمنية إلى الوجود فلم تلبث أن أصبحت فكرة ثم أصبحت حقيقة واقعة .



الاستاذ عبد الكريم غلاب سكرتير المؤتمر
يلقي خطابه في حفلة ختام المؤتمر بفندق شبرد

وقد كان الدافع لعقد هذا المؤتمر هو اتجاه السياسة الاستعمارية التي تتبعها كل من فرنسا وأسبانيا ازاء بلاد المغرب . الأمر الذي يضع على مائق أبناء هذه البلاد في الشرق العربي مسؤولية كبرى تتلخص في تحديد الموقف وتوحيد الصفوف وتعزير الكفاح لتقويض دعائم الاستعمار والعمل على أن تنال هذه البلاد حقها الطبيعي في الحرية والاستقلال .

وقد اتجه مؤتمر المغرب العربي الى دراسة نواحي الخطورة في هذه السياسة ووسائل مقاومتها فتناول الاسس التي تقوم عليها سياسة فرنسا وأسبانيا الاستعمارية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية كما بحث وسائل المقاومة لتعزيز الكفاح في الداخل والخارج وتوحيده في الافطار الثلاثة وتوجيه الحركة في كل منها توجيهها واحدا لتحقيق الاستقلال والجلالة . ثم درس المؤتمر صلة البلاد المغربية بالجامعة العربية وما يمكن أن تستفيد من هذه المنظمة العربية الكبرى كما درس الطرق التي يمكن أن تعرض بها قضية المغرب على هيئة الامم المتحدة وقد اتخذ في ذلك كله قرارات خطيرة سيعمل مكتب المغرب العربي بالقاهرة على تنفيذها .

لقد نجح مؤتمر المغرب العربي نجاحا باهرا أكثر مما قد يدر له من قبل سواء في الموضوعات التي عرضها للبحث أو فيما اتخذته من قرارات وكان له صدى في أنحاء العالم العربي كله سواء في المشرق أو المغرب ويرجع الفضل في ذلك الى الصحافة العربية على العموم والصحافة المصرية على الخصوص فقد وجهت عنايتها اليه فكانت تنشر أخباره وقراراته وخصته بعضها بالتعليق والتقدير . وليس ذلك بغريب على الصحافة المصرية فقد حملت لواء الجهاد في سبيل الدفاع عن فلسطين العربية وكان لمواقفها الرائعة ودفاعها المستميت أثر كبير في استقلال سوريا ولبنان والجلالة عنهما .

وها هي ذى اليوم تقف في صف بلاد المغرب تدافع عن حر كته
الوطنية الاستقلالية بنفس الروح التي تدافع بها عن القضية المصرية أو
الفلسطينية . وإذا كانت بلاد المغرب لم تتمتع الى اليوم بحرية القول والنشر
فلم تستطع أن تصدر صحيفة واحدة حرة تعبر عن آمال أهل البلاد وأمانهم
فإن الصحافة العربية في مصر وبلاد العرب الأخرى قد قامت بهذا الواجب
فرددت صدى هذه الآمال والاماني وصورت للرأى العام في العالم العربي أن
الجناح الأيسر لجامعة الدول العربية ما يزال يزرع تحت نير الاستعمار العاشم
وأنه يطلب الحياة الحرة الكريمة فلا يجدها ويكافح من أجلها كفاحاً مرأ
قاسياً تحدوه عزيمة قوية الى أن يحقق ما يريده من حرية واستقلال .

قالى الصحافة العربية على العموم والمصرية على الخصوص يتوجه مؤتمر
المغرب العربي بوافر الشكر على ما تقوم به من دفاع عن قضية الحرية في
بلاد المغرب العربي وعلى ما أبدته من عناية بمؤتمره الأول . حفظ الله مصر
وحقق آمالها في وحدة الوادى واستقلاله تحت ظل حضرة صاحب الجلالة
مولانا الملك فاروق الأول حفظه الله .

تأييد الشرق العربي

ظلت برقيات التأييد تنهال على مؤتمر المغرب العربي طـول مدة انعقاده من جميع أصدتاع العالم العربي فكان في ذلك أكبر دليل على تساند العرب وإيمانهم بأن قضيتهم لا تتجزأ وشعورهم المتزايد بوحدتهم الكبرى . وكانت معظم هذه الرقيات موجهة الى سعادة عبد الرحمن عزام باشا رئيس المؤتمر الفخري .

تلقي المؤتمر رسالة من اتحاد الأحزاب اللبنانية جاء فيها : لقد سررنا لنجاح مؤتمركم الذي عقد منذ أيام ونرجو أن يكون مؤتمركم القادم أكثر نجاحا فنحن الذين لا نفرق بين المشرق والمغرب العربيين نشعر شعوركم ونتأهب للقيام بكل خدمة لتحقيق أمانينا القومية العامة .

ومن عميد الاذاعة بالحزب القومي اللبناني : تؤيد مؤتمركم وجهادكم لتحرير المغرب العربي ونحي نشاطكم الوطني .

ومن نادي اسامة ابن زيد بحلب : تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية المناضلة للتخلص من الاستعمار بجميع اشكاله والوانه . عاش المغرب العربي حرا مستقلا إن شباب اسامة ابن زيد على استعداد تام لافتداه المغرب العربي بارواحهم .

ومن الكتلة الوطنية بفلسطين انها تحي المؤتمرين الاحرار وتؤيد مساعيهم المباركة . عاش المغربي العربي حرا مستقلا وعاش رجاله المجاهدون .

ومن المحامين العرب بحيفا : تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية . كلنا جنود وراء مقرراتكم . عاش المغرب العربي حرا مستقلا في ظل رجاله المخلصين .

ومن الجاليات المغربية في لبنان انها تعلن تأييدها لمؤتمر الهيئات المغربية في قراراته مبتهلة اليه تعالى بانجاح المقاصد وتحقيق الحق .
ومن عصبة شباب شمال افريقيا في لبنان . انها شكر الساعين لعقد المؤتمر وتؤيد مقرراته في سبيل حرية وسيادة واستقلال شمال افريقيا .
ومن سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ، أن قضية المغرب جزء لا يتجزأ من قضية العرب ولأن يهدأ للعروبة عيش الا باستقلال جميع اقطارها . ندعو لكم بالفوز المبين لئلاكم تشاركون اخوانكم العمل للمجد في نطاق الجامعة العربية ومن السيدة المحترمة فاطمة نعمت راشد رئيسة الحزب النسائي المصري يولني عدم امكاني الحضور لمشاركة ابناء المغرب العربي شعورهم متمنية لبلادهم الاستقلال والحرية .

ومن حضرة صاحب العزة الاستاذ مصطفى بيرم التونسي : أن فكرة اجتماع مؤتمر عربي مغربي تحت رئاستكم الجليلة لا امر تحقق له قلوب ملايين المغاربة لما في ذلك من معان سامية تدر كها النفوس وتقصّر الالسن عن التعبير عنها . فذاشكركم ونشكر الجامعة العربية في شخصكم الكريم سائلين المولى أن يؤيدكم لما فيه خير العرب جميعا . والمغاربة ليسوا سوى بعض من الجامعة العربية الكري . مع التمجيل والاحترام .

ومن السيد مصطفى السباعي المراقب العام للأخوان المسلمين في دمشق أن السوريين وقد سبقوا شعوب العالم العربي الى التحرر من جيوش الاحتلال الاجنبية واستكمال مظاهر الاستقلال يعلنون اليوم في مؤتمرهم الشعبي المنعقد في مسجد بنى أمية أنهم يعتبرون قضية بلاد المغرب العربي قضية واحدة لا يجوز النظر اليها مجزأة . إن قلوب العرب السوريين لتتفق الى اليوم الذي يرون فيه خمسة وعشرين مليوناً من اخوانهم عرب الشمال الافريقي يحطمون قيود الاستعباد ويتمتعون بالحرية وافرة صائفة وهم من أجل هذا يعلنون نصرتهم لقضية اخوانهم واستعدادهم لبذل ما يسكون من أنفس وأموال في سبيل طرد الاجنبي المستعمر من بلادهم .

ومن الاستاذ على الحماوي احمد المجاهد بن المغاربة ببغداد . لقد علمتنا دروس التاريخ القاسية أن المغرب وحدة لا تتجزأ فاما إن يعيش حرا بكامله أو أن يستعبد بكامله . وأن التاريخ سيخلد لمؤتمر كم هذا كنقطة تحول فاصلة بين مغرب الامس ومغرب الغد . وعني أن بعينكم الله جميعا في جهادكم المبرور و يقيمكم الزلل لخير المغرب الخالد .

ومن فضيلة السيد محمد المسكي الكتاني رئيس جمعية الدفاع عن أفريقيا العربية أن الجمعية تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية وتصوت معه في قراراته وترجو له النجاح . والى الامام يا رجال الحق .

ومن الدكتور صبحي أبو غنيمة رئيس حزب الاحرار الاردني بدمشق أن شرق الاردن المناضلة عن حريتها تؤيد مؤتمر الهيئات المغربية المنعقد اليوم برئاسةكم في عاصمة وادي النيل الخالدة فالحرية في بلاد العرب وحدة لا تتجزأ كلنا لها جنود .

ومن جماعة من أساتذة طرابلسكم أن المغرب العربي بقعة مقدسة من الوطن العربي الاكبر فنحن نؤيد قرارات مؤتمركم العتيد . عاش المغرب العربي حرا مستقلا .

ومن جماعة من الاساتذة في حلب : أن مبدأ وحدة الامة العربية يفرض واجب التضال القومي المشترك لانقاذ المغاربة من براثن الاستعمار الفرنسي الغاشم . تؤيد مساعيكم وجهود الهيئات المغربية في تحرير المغرب العربي المجاهد وانضمامه الى الجامعة العربية .

ومن الاستاذ احمد الشقيري بحيفا : ان عرب فلسطين المناضلين لتحقيق حريتهم لا يشغلهم شاغل عن تأييد مؤتمر الهيئات المغربية مرتقبين قرارات حازمة، فمن اهداف فلسطين تحرير الشعب العربي في جميع اقطاره .

تأييد المغرب العربي

إلى جانب هذا تلقى المؤتمر برقيات كثيرة من سائر أنحاء المغرب العربي منها :
برقية تلقاها من الاستاذ الحبيب أبو رقيه رئيس الحزب الحر
الدستوري التونسي وهذا نصها : ان المغرب العربي - تونس والجزائر
ومراكش - الذي يعيش تحت وطأة الاستعمار الغشوم ، يعرب لكم عن
عميق امتنانه وله وطيد الأمل في تضامن إخوانه المشاركة ، وفي مؤتمر
المغرب العربي ، راجيا أن يتخذ المؤتمر القرارات الناجمة وخاصة فيما
يخص تعهد الدول العربية بعرض قضية استقلال المغرب على هيئة الأمم
المتحدة في دورتها المقبلة ، حيث الجو مساعد بصورة خاصة .

وبرقية تلقاها المؤتمر من الاستاذ محمد علال الفاسي رئيس حزب
الاستقلال المراكشي يقول فيها .

« نحیی المؤتمر الذي ترأسونه سعادتكم ونعبر لكم عن كامل تضامننا في سبيل
تحقيق أهداف المغرب العربي واعتمدوا على كامل إخلاصنا للقضية المشتركة » .
وبرقية أرسلها الاستاذ محمد ابن الحسن الوزاني رئيس حزب الشورى
والاستقلال المراكشي ونصها . « إن حزب الشورى والاستقلال يعرب
لسعادتكم عن أمانيه في نجاح مؤتمر المغرب العربي ويؤكد تضامننه التام
في المطالبة بالحرية والاستقلال للمغرب وبطلان الحماية الفرنسية التي باءت
رسالتها المزعومة بالخيبة والفشل » .

وبرقية أرسلها الاستاذ محمد الزيدى عن حزب الاستقلال المراكشي جاء
فيها « إن حزب الاستقلال ليؤيد فكرة عقد مؤتمر لاستعراض حالة المغرب
العربي وهو يتتبع بكل اهتمام أعمال هذا المؤتمر الذي زادته رئاسة سعادة
عبد الرحمن عزام باشا جلالة ، ويحیی الحزب المؤتمرين كما يشكر
الشخصيات المؤيدة للقضية ويقمى النجاح للمؤتمر » .

وبرقية من الاستاذ عبد الخالق الطريس رئيس حزب الاصلاح بمراكش
الخليفية هذا نصها « ان حزب الاصلاح يوافق باسم الشعب المراكشي علي
مقررات مؤتمر المغرب العربي ويؤيدكم بكل ما لديه من قوة في تحرير
المغرب »

وبرقية من وفد الحزب الحر الدستوري التونسي في باريس ونصها « ان
بعثة الحزب الحر الدستوري التونسي في باريس تؤيد بقوة مؤتمر المغرب
العربي الذي يعتبر خير مظهر للوحدة التامة ، وهي تعلن عن كامل ارتياحها
لرئاسة سعادة عبد الرحمن عزام باشا ، للمؤتمر وتقدم شكرها الجزيل للجامعة
العربية وكافة الدول العربية التي تدافع عن حرية المغرب الشرعية ، تحيي
الحرية »

وبرقية من الاستاذ صالح بن يوسف سكرتير الحزب الحر الدستوري
التونسي هذا نصها « الشعب التونسي بأسره ينظر إلي مؤتمركم المبارك نظرة
العطف والتأييد ويتتبع اعمالكم بعناية ويدعو لكم بالنصر والتوفيق ،
ولتسمحوا لي باسم الحزب الحر الدستوري التونسي - الحزب الوحيد
الموجود بالبلاد التونسية والناطق باسم الشعب التونسي بأسره - أن أقدم
إلي معاليكم وافر الامتنان والشكر لما قمتم به في سبيل انقاذ البلاد التونسية
والأخذ بيدها وإلي مؤتمر المغرب العربي الذي تفضلتم بقبول رئاسته كان
الله لكم معينا ونصيرا »

كما تلقي المؤتمر برقيات من كل من الاساتذة الافاضل فرحات حشاد ،
الامين العام للاتحاد العام للمعمال التونسيين ، والفرجاني بن الحاج عمار ، عن
الاتحاد العام التونسي للتجار الصغار وارباب الصنائع ، والفاضل بن عاشور
عن المجلس الاعلى لمعهد ابن خلدون ، يؤيدون فيها المؤتمر ويرجون له
النجاح

صدى المؤتمر

الى جانب هذا كان لمؤتمر المغرب العربي صدًى بعيد في جميع انحاء المغرب العربي فنشرت الصحف غير الخاضعة للرقابة في مدينتي طنجة وتطوان جميع المقرارات التي أصدرها وتناولتها بالتعليق والشرح . اما الصحف الاخرى الخاضعة للرقابة الفرنسية في كل من تونس والجزائر وجنوب مراكش فقد نشرت عنه على قدر ما تسمح به الرقابة الصارمة المفروضة عليها .

ولكن الاحزاب الوطنية استطاعت بالرغم من هذه الرقابة المفروضة على كل مطبوع - ان تصدر قرارات المؤتمر في نشرات سرية وزعت مئات الآلاف من نسخها في طول البلاد وعرضها .

وقد تمثل صدًى مؤتمر المغرب العربي في الرسائل الكثيرة التي تلقاها مكتب المغرب العربي وفي تعليقات الصحف عليه في العالم العربي كله . الأمر الذي دعانا الى ان نثبت شيئا من ذلك في هذا الكتاب .

شكر من خليفة ملك مراكش

من ذلك ان المؤتمر كان قد ارسل الى حضرة صاحب السمو الملكي خليفة جلالة ملك مراكش المعظم برقية يشكر سموه فيها على الجهود التي يبذلها في سبيل بلاده . وقد تلقى سكرتير المؤتمر من سعادة السيد احمد ابن البشير مدير نشر يقات القصر الخليلي بتطوان البرقية التالية :

« امرني صاحب السمو الملكي مولاي خليفة ان اشكر لكم العواطف النبيلة التي اظهرها نحوه اعضاء مؤتمر المغرب العربي وهو ان يحییهم يعتقد انه لم يقم بأكثر من أداء الواجب نحو وطنه العزيز »

عن الزعيم ابو رقيقة

وتلقى المؤتمر من زعيم تونس الاستاذ الحبيب ابو رقيقة رسالة من جنيف وكان قد وصل اليها على اثر الرحلة التي قام بها الى امريكا للقيام بالدعاية لقضية المغرب العربي - جاء فيها :

« تلقيت رسالتكم عن مؤتمر المغرب العربي الاول كما تلقيت قصاصات المصحف التي نشرت عنه هذه البيانات المستفيضة وخرجت من مطالعتها بفكرة واضحة عن العمل القيم الذي قمتم به لتوحيد الجهود وتنسيق نشاط الاحزاب والمنظمات الوطنية المغربية لمواجهة الاستعمار والوقوف وقفة حاسمة في هذا الظرف الدقيق من تاريخنا .

ولا اخفي عليكم انني استعشر كثيراً بهذا المؤتمر كيف لا وقد هاجرت واقتحمت الصحارى واخذت اعمل على اثارة الرأي العام العربي عن المغرب وقضاياه وتحريك عزائم الوطنيين في سبيل تحقيق الاتحاد وبالامس القريب اعلن الوطنيون في تونس سقوط الحماية والمطالبة بالاستقلال التام في مؤتمر مثل مؤتمر كم هذا بتاريخ ٢٣ اغسطس سنة ١٩٤٦ وقد جاء مؤتمر كم في الوقت المناسب، بعد أن قررت الجامعة العربية في السادس والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٤٦ تأييد المغرب العربي في مطالبته بالاستقلال والحرية وبعد هذه الرحلة الموفقة الى امريكا شرحت اثناء هالمدوائر العالمية قضية تونس والجزائر ومراكش وما تقاسيه منذ عشرات السنين من فظائع استعمارية منكرة وما تشهده من استقلال وحياة ورددت الصحافة العربية صدي هذه الرحلة .

وقد ابرقت اليكم بتأييدي واقتريحت عليكم ان تلحوا في المطالبة بأن تتولى الجامعة العربية عرض قضيتنا على هيئة الامم المتحدة اذ اعتقد ان الظرف الحالي ملائم لذلك كل الملازمة .

وجاءت مقرراتكم تشير الى نضج في التفكير وبعد في النظر وسأكتبه
الى الحزب الحر الدستوري التونسي في الحث على تنفيذها .

وهكذا تتوالى الاعمال منسجمة بين قادة الحركة الذين يشعرون بما على
كاهلهم من مسؤولية نحو المغرب العربي قاطبة وبين جميع العناصر في المهجر
وفي اخل البلاد وهم يشعرون جميعا بالوجب وسأكون في القاهرة بعد ايام
قليل وأعمل معكم على تنفيذ مقررات المؤتمر التي تلخصت فيها اهدافنا
وانضحت بها لكل مؤازر ومناصر خططنا الوطنية المستقيمة وإني لأحييكم
جميعا واهنئكم بنجاحكم »

نجاح عديم النظير

وتلقي مكتب المغرب العربي من أحد الوطنيين المقيمين في مدينة طنجة رسالة
ورد فيها :

« أما عن نجاح مؤتمر المغرب العربي فهذا أمر لا شك فيه فهو نجاح عديم
النظير في تاريخ شمال إفريقيا الحديث وإذا أشرت إلى هذا النجاح الباهر فاني
لأأتقي الكلام جزافا وإنما أعتمد على مدى صداه وتأثيره في هذه الاوساط .
لقد كان له أكبر صدى وأبلغ تأثير ليس في الطبقات الشعبية والعناصر العاملة
فحسب ولكن بالخصوص - وهذا وحده من أعظم النتائج - على قادة الحركات
الوطنية في منطقتي مراكش »

لميك ياصوت القاهرة

ونشرت جريدة (الريف) المراكشية مقالا بعنوان « لميك ياصوت القاهرة » قالت فيه :
« كان من بين القرارات التي اتخذها مؤتمر المغرب العربي توجيه دعوة عامة

الى الحركات الوطنية في شمال افريقيا للعمل على توحيد جهودها وتجنيد قوتها
للعطالبة بالاستقلال التام وجلاء القوات الاجنبية عن البلاد وقد رحبت جميع
الايوساط الوطنية في كل من تونس والجزائر ومراكش بهذا القرار الحكيم الذي
يرمى الى جميع الشمل وتكتل العمل الموحد في سبيل مصلحة مشتركة وغاية
واحدة

إن المغاربة في أقطارهم الثلاثة سوف لا ينسون ابدا هذا القرار الذي صور
حالة واقعية أصدق تصوير وعبر عما تكنه صدورهم من حب ممكن وإخلاص
عميق لهذه الارض المقدسة التي أراد الله أن تكون واحدة في طبيعتها وأراد
التاريخ أن تكون موحدة في اتجاهاتها وأهدافها ، في أفراحها وأحزانها ، وفي
كفاحها المتواصل من أجل الحرية والاستقلال .

الغاية المشتركة

وتحدثت جريدة (العلم) المراكشية عن المؤتمر قائلة :
« كان لمؤتمر المغرب العربي الذي انعقد بالقاهرة صدى كبير سواء في البلاد
العربية أو في الخارج ، نشرت عنه الصحف وتحدثت عنه محطات الاذاعة وقد
تولي المؤتمر التعبير عن نظريات المغرب في كثير من المشاكل التي يواجهها في
الحالة الراهنة .

وقد قدرت الدوائر العربية تمام التقدير ما استقر عليه رأي الممثلين للحركات
الوطنية بالشمال الافريقي من تأسيس مكتب موحد يقوم بالمهام التي تقوم بها
المكاتب القديمة وتوحيد الجهود في سبيل تحقيق غاية مشتركة

حادث حاسم في تاريخ شمال افريقيا

ونشرت جريدة « صوت مراكش » التي تصدر بطنجة : كان مؤتمر

المغرب العربي حادثا حاسما في تاريخ شمال افريقيا » وبعد أن أوردت جميع قرارات المؤتمر والمخطب التي القيت في حقله الافتتاح أخذت على نفسها أن تواصل الدعوة الى توحيد اليهود في المغرب العربي كما قرر المؤتمر .

مصر ملجأ الاحرار

وقالت جريدة (المصري) الغراء : « ولما كانت العرب في بلاد المغرب لا يستطيعون أن يسمعوا أصواتهم لاخوانهم في الخارج لأن المستعمرين من الاسبان والفرنسيين قد أوحدوا دوائهم كل باب وراحوا يعملون على خنق كل حركة وطنية بالتنكيل باصحابها والقضاء عليهم فقد رأى الشبان الاحرار من تونس والجزائر ومراكش من المقيمين في مصر ومن استطاعوا الفرار من يد المستعمرين هناك وقدموا اليها حيث حلوا أهلا وسهلا - رأي هؤلاء الشبان أن ينظموا جهودهم للعمل على تحرير بلادهم وأنقاذ بني أوطانهم مما يسامونه من عسف وذل واضطهاد فعتقدوا لذلك مؤتمر المغرب العربي .

في سبيل التحرر

وعلق الأستاذ رفايل بطى في مجلة « الاسبوع » المصرية قائلا : « صحح عزم أحرار تونس ومراكش والجزائر المشتغلين بقضية تحرير بلادهم واستقلالها ونهوضها الوطني العاملين في مصر الآن في هذا السبيل على عقد مؤتمر كبير للمغرب العربي وقد حضره جماهير من المشتغلين بالشئون العربية والمجاهدين الوطنيين .. وأهم الاعمال التي توصل اليها المؤتمر الذي دل على نهج العمل السياسى عند هؤلاء الاحرار المجاهدين وعدالة قضية الشعوب العربية في المغرب تكوين مكتب دعاية مشترك من رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفى في الجامعة العربية وحزب الشعب الجزائري والحزب الحر الدستورى التونسى وأطلق عنوان « مكتب المغرب العربي » على هذه المؤسسة الجديدة .

تقدير الدوائر العربية ببلندن

وجاء في احدى البرقيات التي أرسلتها وكالة الانباء العربية من لندن أن الدوائر العربية في المدينة تدرس باهتمام بالغ مدى الاثر الذي سيكون المؤتمر المغرب المنعقد في القاهرة في العلاقات السياسية العربية ونشاط الدعاية في أوروبا.

مكتب المغرب العربي

وكان المؤتمر قد أوصي الهيئات التي اشتركت فيه بقأسيس مكتب موحد باسم (مكتب المغرب العربي) فانجز المشروع عقب المؤتمر مباشرة وشرع المكتب يؤدي رسالته فكتبت عنه جريدة (الجميل) السورية :

« هذا المكتب الذي نعتقد اعتقادا لاشبهه فيه بأنه يقدم للقضية المغربية افضل خدمة لانه يطلع الناس على حقيقتها فنحن عرب المشرق قلما نعرف شيئا واضحا عن أحوال اخواننا في المغرب لان الاستعمار الذي كنا نعاني شره وما يزلونهم يعانونه قد حال دون كل تقارب بين شطري العالم العربي وعرقل سبيل المواصلات والاختلاط بين سكان هذين الشطرين حتى انه كان يمنع الصحف الحرة في المشرق من أن تدخل الى المغرب ومنع صحف المغرب من دخول المشرق وهو ما يزال يفعل ذلك ولن يزال يفعله مادام مسيطرا على المغرب العربي ويحكمه بقوة الحديد والنار

« لذلك قلنا أن مكتب المغرب العربي المنشأ في القاهرة يؤدي أفضل الخدمات لقضية المغرب اذ يضمن العملة بين شطري العالم العربي بتعريف كل منهما الى شؤون الآخر، ونحن نرجو ان تقدر جامعة الدول العربية هذه الحقيقة »

التدخل الرسمي

وقالت جريدة (البعث) الدمشقية بمناسبة عقد المؤتمر انها ترجو أن يكون

هذا المؤتمر خطوة أولية لأن تتناول الدول العربية والجامعة هذه المشاكل العربية الخطيرة وتبدأ في التدخل رسمياً لانتقاد المغرب العربي على أن لاتراعي في حل مشاكله غير المصلحة العربية العليا »

كما قالت جريدة « بردي » الدمشقية أيضاً بهذه المناسبة « اننا نسبش بمؤتمر المغرب العربي المنعقد اليوم في القاهرة ونؤيد مطالبه القومية وقراراته ونطلب من الحكومات العربية وجامعة الدول العربية أن تؤيدها وتسهر على تنفيذها وبدون ذلك لا يكون للعرب شأن ولا تتحق لهم وحدة »

هكذا ارتفعت أصوات التأييد لهذا المؤتمر منبعثة من جميع أقطار العالم العربي وقد اعتبره الجميع حادثاً فاصلاً في تاريخ الكفاح الوطني وجاءت قراراته معبرة تعبيراً صادقا لعن ارادة وآمال الذين اشتركوا في أعماله من رجال الحركات الوطنية المغربية في الشرق فقط ، وانما عن ارادة وآمال شعب المغرب في أقطاره الثلاثة بجميع هيئاته وقادة الرأي فيه .

ثم كان التأييد الذي لاقاه المؤتمر من زعماء العرب ومن الهيئات العربية والاسلامية في الشرق مظهراً رائعاً من مظاهر الروابط المتينة التي تربط المغرب بأشقائه ودليلاً واضحاً على أن قضية المغرب العربي لا يمكن في يوم من الايام ان تنفصل عن قضايا العرب الاخرى وان الاقطار العربية الشقيقة تعتبر القضية المغربية بنفس الاعتبار الذي تعتبر به قضاياها خاصة وتعتبرها نفس الاهتمام .

وعلى ضوء هذا التأييد الذي أظهرته جميع الهيئات الوطنية بالمغرب لقرارات المؤتمر يمكن للمتبني بخطوات الكفاح المغربي في المستقبل أن يتنبأ بانها ستكون خطوات حاسمة في مصير شعب المغرب العربي وان يسجل ان مرحلة من الكفاح قد انتهت وابتدأت مرحلة أخرى ستكون هي المرحلة الاخيرة التي ستفضي الى الحرية والاستقلال وعودة المغرب العربي الموحد من جديد الى حياة العزة والكرامة والقوة والرفاهية .

This image shows a full page of blank graph paper. The paper has a light cream or off-white color. It features a grid of solid black lines forming large rectangular sections. Within each of these sections, there are horizontal dashed lines, creating a series of rows suitable for writing or drawing. The grid consists of three main vertical columns and multiple horizontal rows defined by both solid and dashed lines.

320.961:M992mA:c.1

مكتبة المغرب العربي
مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01015864

320.961:M992mA

مؤتمر المغرب العربي

مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
10. 10. 74	BIND		

320.961
M992mA

